الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية –أدرار -

كلية الآداب واللغات



قسم اللغة والأدب العربي

الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة" ياسايليني" لعبد الله التخي بن كريو-أنموذجاً-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي.
تخصص: دراسات جزائرية

إعداد الطالبتين :

? أسماء سباعي .

? عائشة بن عثمان.

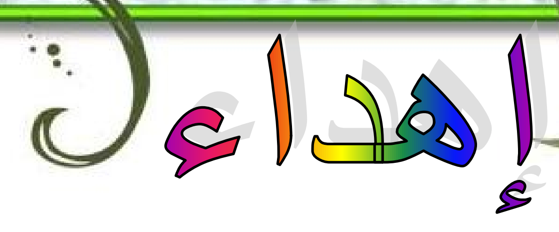
إشراف:

* د. محمد عبد الرحمان قاسي

الموسم الجامعي

-1436هـ/2014- 2015 م


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى من غمرتني بحبها وعطفها ، وتكبدت الألآم في سبيل راحتي ،إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها:أمي الحبيبة .

إلى من ربَّاني صغيرة ، وسهر وتعب من أجلي كثيراً ،رمز التضحية والجهاد ،كان ولايزال لي خير معين:أبي العزيز

.

إلى أخواتي الأوفياء كل باسمه : محمد ،فاطيمة ،ربيعة ،زينب ،عبد الله ،عبد القادر .

إلى رمز الحنان والعطاء ،عنوان البر والوفاء :جدتاي أطال الله في عمرهما .

إلى ما أفراد عائلة :اسباعي ،بن اسبع ،حيدة ،بونعامة .

إلى من جمعتني بهم الطفولة وكنف الدراسة ومحبة الزمن :هبة وأمينة .

إلى الصديقات الحبيبات بالإقامة الجامعية :فتيحة ،أمينة ،حورية ،نصيرة ،شريفة .

إلى كل من علمني حرفاً من الطور الإبتداءئي إلى الجامعة .

إلى كل طلبة قسم اللغة والأدب العربي .

إلى كل من أعانني وأفادني من قريب أوبعيد .

إلى رفيقة دربي التي تكبّدت معي مشقة هذا العمل وعنائه العزيزة والصديقة كلثوم :"عائشة بن عثمان،"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

.

إسماء



إلى التي سقتني من نبع حنانها الفياض ،ومصدر العطف الذي رعاني وحضنني :أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من كان لي نعم السند، روح أبي الغالي ألف رحمة ونور عليه.

إلى من كان له الفضل الكبير في مواصلة تحصلي العلمي ، أخي العزيز "بوجمعة".

إلى من ذقت معهم في كنف حياتي طعم السعادة :أخواتي الأوفياء ،وزوجة أخي.

إلى إخواني الأعزاء :بلقاسم ،دحمان .

إلى رمز البراءة والصفاء وبراعم الأسرة :التوأمان :"نذير ومنير"،و"نرجس ورروميسة"،و"هيبة"،و"يوسف".

إلى عمي وعمتايا ،وخالي وخالتايا ،وأزواجهم وأبنائهم.

إلى كل أعضاء الجمعية الخيرية كافل اليتيم ؛من رئيسها إلى أطفالها الأيتام.

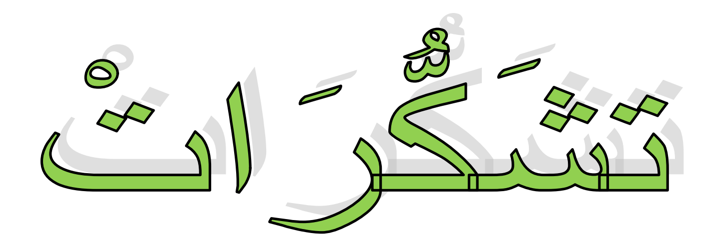
إلى كل من علمني حرفاً في كل مراحل التعليم.

إلى كل أفراد عائلة :بن عثمان ، بوقاسم ، اسباعي.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

أهدي ثمرة جهدي هذه.

عائشة



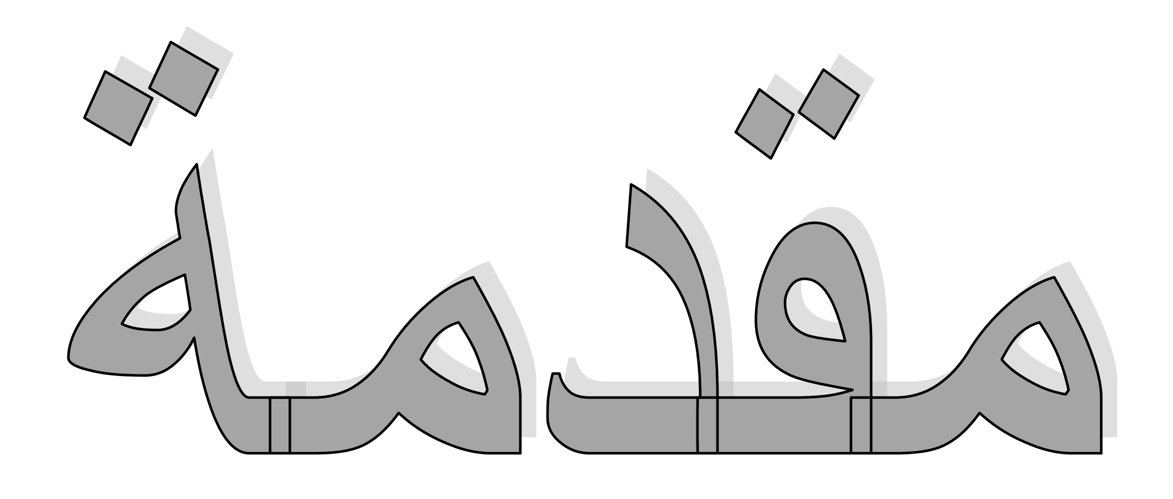
الحمد لله ربَّ العالمين ، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى ، الذِّي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة ، اللَّهم صلي على محمَّد وعلى آل محمّد وبعد:

فبعد أن أتممنا مذكرتنا نستذكر الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان ،ونجد أنفُسنا أمام كلمة لابد أن نذكرها، وهي أنّ العمل قد تمّ على ما هو عليه بفضل الله أولاً ،كما أنّه ما كان له أن يصل إلى ما هو عليه لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ "عبد الرحمان قاسي" ،وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذا العمل فضلاً عن إشرافه علينا وتشجيعه ،حتى أصبح هذا البحث ثمرة يانعة .فله منَّا جزيل الشكر والامتنان اعترافاً بالجهود العظيمة ، وسيظل فضله يحمل له احتراماً وتقديراً .

كما نتوّجه إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفاً ، وإلى كلّ من قصدناه فأعاننا ،واستنصحناه فنصحنا ، وحدّثناه فصدقنا ، دعاء من القلب بأن يجزيه الله عنّا خير جزاء .

ونسأل الله التوفيق والسداد .

عائشة - أسماء


مقدمة

مقدمة:

إِنَّ التراث الجزائري يحمل بين طيّاته وجوانبه الكثير من ملامح الفكر والثقافة العربيين في الجزائر مازالت قائمة ومجهولة،قد نكشف _ بعد التعامل معه _ على جوانب منها، تُثري الساحة الفكرية والثقافية والحضارية.

وغير خافٍ، أنّ أيّة أمّة من الأمم تتجلّى فيما تحوزه من تراث شعبي يلتصق بتُربتها ،ويكشف عن هويتها الحضارية .ويعبّر عن أخلاقياتها ويجسّم نضالها المستمر من أجل البقاء ويصوّر تطلعاتها لتشييد مستقبل أفضل. وهذا ما دفعنا للنبش في التراث الشعبي ،فاخترنا الجانب الشعري كموضوع لبحثنا المعنون ب :"الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) ،قصيدة "ياسايلني" لعبد الله التُّخي بن كريو -أنموذجا-" .

وبلادنا تملك رصيداً هائلاً من هذا التراث الذي لازم مسيرة تاريخها ،وعبّر عن كيانها ووجودها ،ويمثّل الشعر الشعبي (الملحون) ،بمختلف موضوعاته وجهاً آخر من أوجه تراثنا الوطني والقومي .إذن فما هو الشعر الشعبي ؟ ومتى نشأ ؟ وما هي أهمّ مميزاته ؟.

ومن أهمّ الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

- إحياء التراث الأدبي الشعبي الجزائري ،والمحافظة على تراث الأجداد .
- نفض غبار النسيان عن أبرز شعراء الشعر الشعبي الجزائري وقصائدهم .
- إخراج الشخصيات المغمورة -عبد الله التّخي- والتي لم يتسنى للجميع معرفتها ،قصد لفت الإنتباه لجميع الشخصيات الأخرى.

واعتمدنا في بسط ودراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي ،منتهجين في ذلك خطة ضمناها فصلين أساسين:

فصل نظري وآخر تطبيقي عملي، وقبلهما مدخل تناولنا فيه بإيجاز نبذة عن الشعر الشعبي، أمّا الفصل الأول النظري فقد وسمناه بـــ: "الشعر الشعبي الجزائري :المفهوم، النشأة والتطور، الأعلام ،والخصائص" .وقد جاء في مبحثين؛ الأول حاولنا فيه التعريف بالشعر الشعبي الجزائري وتطوره، والثاني فقد أشرنا فيه إلى أهمّ أغراض وخصائص الشعر الشعبي الجزائري .

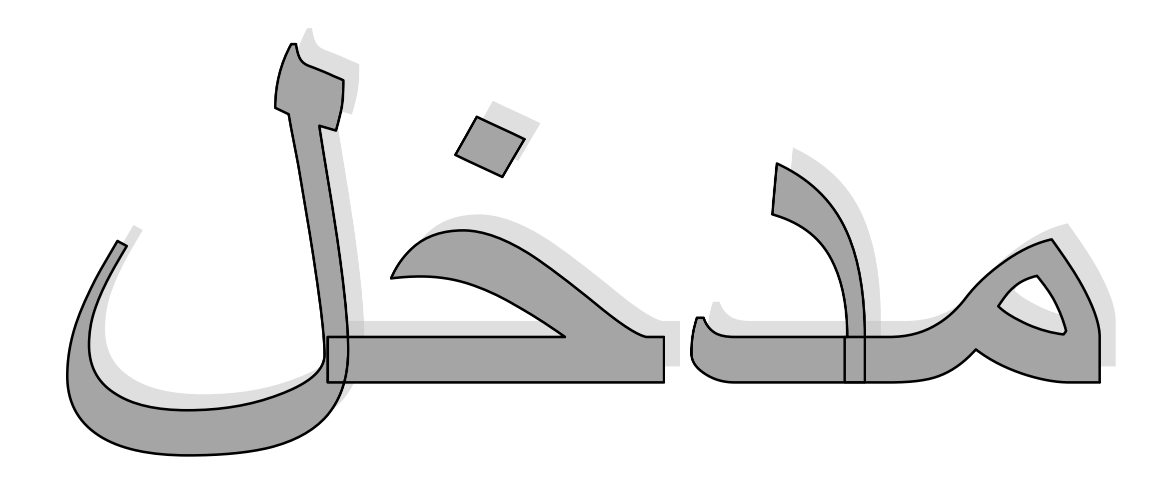
أمّا الفصل الثاني التطبيقي فقد وضعناه تحت عنوان "الشاعر الشعبي عبد الله التّخي وقصائده الشعبية". وأدرجنا تحته مبحثين؛ الأول تناولنا فيه التعريف بالشاعر -عبد الله التّخي - ،بينما الثاني خصّصناه لدراسة وتحليل إحدى قصائده والموسومة ب :"ياسايلني".

وانتهينا بخاتمة، احتوت على النتائج المحصّلة من خلال بحثنا هذا، ثم فهرسة قائمة المصادر والمراجع التي لجأنا إليها من خلال معالجتنا لموضوع البحث.

ومن الصعوبات التي اعترضت سبيل بحثنا ،قلّة مصادر الفصل الثاني؛ فيما يخصّ الترجمة للشاعر، فلم نحصل إلاّ على كتاب واحد للأستاذ بلقاسم حميلي " روائع الشاعر الشعبي عبد الله التّخي بن كريو ".

كما استندنا في إنجاز هذا البحث إلى مصادر ومراجع أهمّها: "الأدب الشعبي الجزائري" لبعد الحميد بورايو كتاب "منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري" للتلّي بن الشيخ، "مباحث في الشعر الملحون الجزائري مقاربة منهجية" لشعيب مقنونيف.

وفي الأحير نتقدم بالشكر الخالص لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ،من أساتذة، وطلبة وعمال .


مدخل

مدخل:

يعد الحديث عن الأدب الشعبي دراسة من الدراسات الشعبية على العموم،والذي يبقى ذاكرة الشعوب والأدباء المهتمين به،والذي توارثوه جيلا بعد جيل.

إن الأدب الشعبي يدرس باهتمام بليغ قضايا المجتمع وطبقاته،كما يدرس التراث الشعبي والموروث الشعبي وكذلك الشعر الشعبي ،هذا الأخير حظي بمكانة محورية في تاريخ العناية بمواد الثقافة الشعبية،والمعروف أن هذه الثقافة في أغلبها ذات طبيعة شفوية -منها الشعر الشعبي- يتناقلها الأجيال شفاهة عن طريق الرواية لهذا فمن الطبيعي أن تمر مثل هذه الدراسات بمرحلة الجمع والتدوين والتوثيق وتسجيل بعض الملاحظات، تليها مرحلة التصنيف والوصف والتحليل.[1]

تعود بدايات الاهتمام بالشعر الشعبي إلى منتصف القرن التاسع عشر على يد الفرنسيين،هدفهم من ذلك التعرف على البيئة الشعبية الجزائرية،وانصب اهتمامهم بالشعر الذي يتناول وقائع الصدام المسلح بين الجزائريين والجيش الفرنسي،«واعتمده-الشعر الشعبي-الباحثون كمادة تصلح للكشف عن سلوك الإنسان الجزائري وردود أفعاله»[2] وهذا لاقتناع الفرنسيين أن الشاعر الشعبي كان يؤدي وظيفة المؤرخ في تناوله لمقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي.كما اهتم _الشاعر الجزائري- بالحروب التي كانت تقع بين المجموعات المحلية المشكلة للقبائل فيما بينها.

قد جمع هذا الشعر ونشر مترجما إلى اللغة الفرنسية،عثر عليه في بعض الكتب والمجلات والدوريات نذكر من أهم هذه المؤلفات[3]:

- الشعر الشعبي في قبائل جرجرة poésies populaire de la Kabylie de GURGURA**الذي نشره الفرنسي-أ-هانوطو سنة** 1867**م.**

- مقالات حول الشعر الشعبي في منطقة القبائل من تأليف رين RINN **و و الوسياني**LUCIANI **والتي نشرتها المجلة الإفريقية.**

-كما نشر السكندر جولي ALESCANDARE GULY **سنة** 1900**م مقال عرف فيه بالشعر البدوي المتداول بين البدو الرحل في بعض مناطق الهضاب العليا والجنوب.**

---

[1] **محمد مرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر،ط**1967،5**م،تونس، ص**51.

[2] **عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط ،** 2007**م، الجزائر، ص**15.

[3] **المرجع نفسه، ص(**36-46**).**

- ونشر فوربيقيه FAURBIGUET سنة 1901م مدونة شعرية للشاعر الشعبي أبو عثمان سعيد بن عبد الله المنداسي.

- وظهرت في سنة 1904م عدة مدونات شعبية،حيث عدة هذه السنة سنة ازدهار الشعر الشعبي ونذكر من بين هذه المدونات كتاب"ديوان المغرب في أقوال إفريقيا والمغرب"لصونيك وكتاب"كشف القناع عن آلات السماع"لأبي علي الغوثي بن محمد.

- وظهرت بعد هذه السنة مدونات مهمة أخرى ككتاب "الكتر المكنون في الشعر الملحون"لمحمد قاضي،وظهرت كتب أخرى مكتوبة باللغة الفرنسية مثل:كتاب "الشعر الشعبي المغاربي ذي التعبير العربي الدارج" لمحمد حفناوي وكتاب"انطولوجيا الشعر الشعبي الجزائري" لسهيل ديب.

وبهذا يمكن القول أن للشعر الشعبي جذور متأصلة تأصل الأمة العربية.فالثقافة الشعبية تمتد إلى ظهور الإنسان العربي فوق الأرض.

الفصل الأول:

الشعر الشعبي الجزائري، المفهوم، النشأة، التطور، الأعلام والخصائص.

المبحث الأول: المفهوم والنشأة.

المطلب الأول:ماهية الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح.

01- الدلالة اللغوية:

ورد في لسان العرب لابن منظور في ما يخص الشعر الملحون:«اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون،ولحّن في قراءته إذا غرّد وطرّب فيها بألحان. وفي الحديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب،وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء. واللّحن واللّحن واللّحانة واللّحانية ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك،وقال أبو عبيد في قول عمر رضي الله عنهك"تعلّموا اللّحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوامنه"[1].

02- الدلالة الاصطلاحية:

اختلف دارسوا الادب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشعبي، الذي تباينت مصطلحات تسميته منشعر شعبي إلى ملحون أو عامي أو زجل،وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحا ينم عن اختلاف كبير بينهم حول التسمية والمفهوم،كقول بعضهم بأنه مرتبط بالعامية والرواية الشفوية،ومجهولية المؤلف،وربط البعض صفة الشعبية بالعراقة والقدم والتعبير عن الضمير الجمعي ودعوتهم للاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه.

أ-الشعر الشعبي:

أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي،واختلفت باختلاف الاطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية،أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذلك [2].

حصر بعض الدارسين الشعر الشعبي في النوع الذي يجهل قائله،وهناك من ذهب إلى القول بأنه الشعر الملحون ويخص في ذلك الشعر دون النثر،كما ذهب البعض إلى اطلاق مصطلح الزجل«على الشعر الشعبي

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج 13، مادة لَحَنَ، ص(379،380).

[2] -التلي بن الشيخ،دور الشعر في الثورة(1830،1965) ، الشركة الوطنيو للنشر والتوزيع ، د/ط ، الجزائر ، ص 364.

في بيئة من البيئات،ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى،لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر في التعبير الشعبي.»[1]

وقد تبنى التلي بن الشيخ تسمية الشعر الشعبي، لأنها تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيره من المصطلحات الاخرى مثل الملحون والعامي والزجل[2]،وبذلك فهو يختلف مع المرزوقي وعبد الله الركيبي في الرأي.

ب- مصطلح الشعر الملحون:

جلب هذا المصطلح اهتمام الباحثين لأنه أكثر شيوعا وشهرة.حيث يرى المرزوقي أن الشعر الملحون أعمّ من الشعرالشعبي إذ يقول:"إنّ الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم.فهو أعم من الشعر الشعبي،إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية،سواء معروف المؤلف أو مجهوله،وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له،أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي،فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عاميّ أو بلغة عاميّة غير معروفة»[3].في حين يرى عبد الله الركيبي "أنه يطلق على الشعر الذي يلحّن ويغنّى أو على ما ينشد في الأسواق والبيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف،ولكن بطول الزمن يفقد صفة الخصوصية ليتحول إلى شعر جماهيري(شعبي)".ومن هذه المقولة يتبين أن الركيبي يفضل الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية في الأقطار المغاربية.

وخلاصة القول أن اشتراك الباحثين في التسمية لا يعني أنهما متفقان في المفهوم،فاشتقاق كلمة الملحون من لحّن تعطينا فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير سليمة،كما يدل على أنه انتاج شعري نظم من أجل الغناء واللّحن.

ج-الزجل:

---

[1]- المرجع نفسه، ص366 .

[2]- المرجع السابق، ص 386.

[3]-محمد المرزوقي، الأدب الشعبي،دار التونسية للنشر، ط5، 1967م، تونس، ص51. .

اقترح الباحث المغربي عباس الجراري مصطلحا آخر غير مصطلح الشعبي والملحون،ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل إذ يقول :"إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار"[1].

مهما تضاربت الآراء واختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب الشعبي،فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي سواء ما كان معروف المؤلف أو مجهوله،فالمهم هو أن يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقات،كما يجب أن يكون موجها إليهم ومعتمدا على لغتهم متضمنا لاهتماماتهم،معالجة لهمومهم ومشاكلهم ولكل منطقة وتسميتها الخاصة.

المطلب الثاني:نشأة وتطور الشعر الشعبي.

01- نشأة الشعر الشعبي الجزائري:

إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد،إلا أننا سنحاول ضبطه من خلال أراء بعض الباحثين.حيث يكاد يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي وصل إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية(الشعر الحضري) والقصائد الهلالية(الشعر البدوي) إذ يقول رابح بونار:«إن الشعر الشعبي الذي تحدر إلينا من شعرائنا الماضيين ينقسم إلى نوعين:الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي،له خصائصه وسماته،والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات والأزجال،وله كذلك خصائصه ومميزاته.»[2]

وهذا ما يؤكده أحمد طاهر،حيث ميز هو أيضا بين نوعين من الشعر هما في قوله:"الشعر المقطعي strophique وهو شديد الصلة بالموشحات والأزجال الأندلسية،والشعر القائم على التناظر المقطعي isometrique وهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي"[3].

وانطلاقا من هذا بين الرأيين نستخلص أن الشعر الشعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي،من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق ألى المغرب العربي،ثم التأثير الأندلسي،وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشعر الشعبي الجزائري.

أ-الشعر الشعبي قبل الفتح الإسلامي:

---

[1]- عباس الجراري، الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية ، ط1 ، 1970م ، المغرب ، ص54.

[2]- عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، د/ت ، ص 19.

[3]- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، الجزائر، ص 51.

انقسمت الآراء حول وجود الشعر الشعبي الجزائري قبل الفتح الإسلامي،والهجرة الهلالية إلى ثلاثة أصناف:

*يرى أصحاب الرأي الأول أن القصيدة الشعرية الشعبية وجدت قبل الفتح الإسلامي،معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن بين هؤلاء الباحثين جوزيف ديسبارمي،الذي يرى أن:«الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيد من أشعار بربرية»[1].ويسانده الرأي ألبيرت قيمي الذي قال:"ان الشعر كان موجودا دائما في الجزائر"[2]. وبعض الباحثين يرجعون أول ظهور للشعر العامّي في الجزائر إلى عصور قديمة إلى أن تصل إلى العصر الجاهلي ممثلة في تلك« الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة في العصر الجاهلي»[3] هذا النوع لا ينطبق على الشعر الشعبي المعروف في الجزائر لأن هذه اللهجة تعتبر عند أهلها فصيحة لكن اللهجة العامية الموجودة في الجزائر هي لهجة غير معربة.

*يرى الفريق الثاني- وعلى رأسهم عبد الله ركيبي- أن الشعر الشعبي كان موجودا «مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة واضحة بعد مجيء الهلاليين»[4].

*أما الرأي الثالث فذهب أصحابه إلى أن الشعر الشعبي ظهر في الجزائر مع الزحفة الهلالية على الجزائر.

ب- أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي:

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال، وهذا ما ذهب إليه المرزوقي يقول:"لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدّارجة(الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري،أي قبل الزحفة الهلالية سنة 443ه ودخول الهلاليين إلى المغرب العربي كان له أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي"[5].ويؤكد على الرأي التلي بن الشيخ في قوله:"أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن 5ه،بحيث

---

[1]- العربي دحو ، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1989م ، الجزاير ، ص (32،33).

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

[3]- محمد المرزوقي، الشعر الشعبي ، الدار التونسية للنشر ، ط5 ، 1967م ، تونس ، ص 52.

[4]- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث(الشعر الديني الصوفي) ، ج1، دار الكتاب العربي ، د/ط ، 2009م ، الجزائر ، ص 366.

[5]- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر ، ط5 ، 1967م ، تونس ، ص 57.

يمكن القول بأن دور الهلاليين قد أسهم في بلورة الشعر الشعبي"[1].ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الاسلامي،ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية.

ج- التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي:

يذهب التلي في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا،رغم افتقاده للأدلة التاريخية على هذا الاعتقاد،ويرجع رأيه نظرا لوجود ظاهرتين ثقافيتين كان لهما الأثر الجلي في الفكر الجزائري[2]:

- ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح،وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية،خالية من قواعد الإعراب،وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله[3].
- لقد كان من بين مهاجري الأندلس علماء وأدباء كان لهم دور هام في نقل الثقافة والادب من الأندلس إلى افريقيا،ولم يدخلوا هؤلاء البلاد محاربين إنما جاؤوا فرارا من الظلم والإضطهاد،ولهذا فإن تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسيين في الحياة الثقافية والادبية لم يقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال[4].

وكانت هذه محاولة بسيطة لتحديد تاريخ ظهور الشعر الشعبي،ولا نزعم أنها حددت لنا هذه المحاولة تاريخ الظهور بصورة قطعية،وإنما كشفت لنا عن مدى الصعوبة التي تحيط بهذا الموضوع.

02-تطور الشعر الشعبي الجزائري:

أ-الشعر الشعبي في العهد التركي(العصر الذهبي):

[1]-التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة(1830م ، 1995م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د/ط ، الجزائر ص 392.

[2]- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1990م ، الجزائر ، ص 26.

[3]- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1990م ، الجزائر ، ص 26.

[4]- المرجع نفسه ، ص 27.

يعد العهد التركي بحق أخصب عهد عرفته القصيدة الشعرية الشعبية،فعدت هذه الأخيرة أحد أهم المأثورات الثقافية في هذا العهد،وعادة ما يوصف هذا العهد بأنه عهد الانحطاط لما يتميز به من فقر في المجال الثقافي،ماعدا فيما يخص مجال الثقافة الشعبية.ولقد ظهر الشعر الشعبي كأحد أهم وسائل التعبير التلقائي عن الحالة النفسية والاجتماعية التي كانت تعيشها مختلف الطبقات الاجتماعية،وميزة هذا الشعر أنه كان رائجـــــا

تلك الفترة[1].

« مما فتح أمام القصيدة الشعبية مجالا واسعا،ومكّنها من احتلال المقام الأول لخدمة قضايا الانسان،والتعبير عن نوازعه ورغباته وحاجاته أيضا »[2]على حد قول العربي دحو.

وأحسن دليل على شيوع ورواج الشعر الشعبي في هذه الفترة كثرة الأسماء الشعرية التي شكلت المشهد الشعري والثقافي لتلك الفترة،والذي يمثل النضج الثقافي للشاعر الشعبي،ونذكر من بين أهم تلك الأسماء:

*الأكحل(الأخضر)بن خلوف[1495م-1620م]:هو أقدم شاعر شعبي،كما يقال أنه من عباد الله الصالحين في منطقة مستغانم،عرف بالمدائح الدينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم،ولم ينظم غير ذلك ماعدا قصيدتان تاريخيتان يروي فيهما وقائع معركتين من أهم المعارك التي دارت بين الأتراك والجيش الاسباني[3].يقول في القصيدة الأولى والموسومة «شرشال»:

شاب راسي من قوة ليعة الحمــــال * * مسطرين الفرسان ماشية وجاية.

والخلوفي يناده ويسايس في البطال * * والعرب يستجق والقوم غازيّــــة.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998م ، بيروت ، ص (311،312).

[2]- العربي دحو ، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط 1989م ، الجزائر ، ص 39.

[3]- العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر(من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21) ، جمعية البيت للثقافة و الفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 382.

في جبل شرشال حطينا للقتـــــال * * يحق في ذاك اليوم امرا باكيّــة .[1]

أما القصيدة الثانية والمعروفة ب«مزغران» قصيدة مشهورة وهي تروي معركة مزغران يقول في مطلعها:

يافارس من ثم جيت اليوم * * غزوة مزغران معلومـــــــــــة.

يا عجلانا ريّض الملجوم * * رايت اجناب الشلو موشومة* .

يا سايلني عن طراد اليوم * * قصة مزغران* معلومـــــــــــة.

إلى أن يصل في قوله إلى:

طل الكافر حين شاف الناس * * حقق في الجبهة أمشى مجدوب.

قالوا أهل التدبير للقرطاس * * إذا نغدوا يجونا بركـــــوب.

ثم نقتل الاس بعد الراس * * حق الحق ولا بقات كذوب.

باتوا الكفرة حارمين النوم * * ومزامير المقت محمـــــــــومة.

جيش بلا سلطان غير ايهوم * * ضاقت به اجناح معدومة.[2]

أما بقية قصائده فهي في المدائح كما ذكرنا سابقا أهمها قصيدة«يا مالك الملوك ربي» وقصيدة«الخزنة الكبيرة» وله أيضا«الخزنة الصغيرة».

***محمد بن درمش الشرشالي:** له قصيدة تمجد انتصار الأتراك في البلقان عام 1127م،كما مجد فيها العلاقات الإسلامية وشكر الله ورسوله على توفيقه،يقول في مطلعها:

صلو كلكم يا معشر الإخوان * * على المصطفى الهادي رفيع الشان .

سبحان الإله المالك الدايم * * الفرد الجليل العادل الحاكم.

إلى أن يقول:

من بعد الرضى عن جملة الأعوان * * اصغوا و افهموا يا معشر الإخوان.

فنحكي لكم قصة لها برهان * * صارت ذا الزمان في مدة السلطان.[3]

---

[1] - جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده، ج2، منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ، 2010م ، الجزائر ، وهران، ص 16.

[2] - توفيق ومان، انطولوجيا المكنون في الشعر الملحون، منشورات المكتبة الوطنية ، د/ط ، 2007م ، ص (70،72).

[3] -ياسين سعادة ، الشعر الشعبي الجزائري فترة العهد التركي : قراءة سوسيولوجية ، مخطط رسالة ماجستر ، جامعة الجزائر ، 2003م ، ص (183،184).

فالطابع الديني يبدوا واضحا في هذا المطلع رغم أن القصيدة في تمجيد الأتراك،وهي سمة في أغلب القصائد الشعبية التي تفتتح دائما بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ،وإن كان في غير المديح الديني.

أبو عثمان سعيد بن عبد الله المنداسي[1583م-1677م]: شاعر تلمساني له قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،أهمها قصيدة من الشعر الصوفي المتميز بالرمزية،عنوانها«العقيقة» قال في مطلعها:

كيف ينسى قلبي عرب لعقيق والبان * * والعقيق اعيوني يقلايدو اهملوا.[1]

*محمد بن مسايب[1768م]: وهو من اشهر الشعراء في النوع الحوزي،اسمه الكامل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسايب ومن أصل أندلسي و استقر مع أسرته في تلمسان،نظم قصائد في المدائح الدينية أشهرها قصيدة «الحرم يا رسول الله»[2] التي يقول في مطلعها:

الحـــــرم يا رسول الله * * الحـــــرم يا رسول الله.

خيفان جيت عندك قاصد * * الحـــــرم يا رسول الله.

خيفان جيت عندك قاصد * * يا صاحب الشفاعة لجد.

كما عرف أيضا برثاء المدن،وتحديدا رثاء مدينة تلمسان نتيجة لمل آلت إليه في فترة حكم الأتراك مثل قصيدته المعنونة«ربي قضى».

هؤلاء أبرز الشعراء –على سبيل الذكر لا الحصر-الذين ظهروا في هذه الفترة،إذ أحصى الباحثين أكثر من سبعين شاعرا شعبيا في هذا العهد.إذ تعد هذه الفترة من هذا العهد-العهد التركي-قريبة تاريخيا من فترة بدايات الاهتمام بجمع وتدوين ودراسة الثرات الشعبي بشتى أنواعه.

ب-الشعر الشعبي إبان الفترة الإستعمارية:

لايختلف العهد الفرنسي عن العهد التركي، من حيث الاهتمام بالشعر الشعبي ونظم القصائد في شتى الأغراض والموضوعات التي عرفت في العهد التركي. وهذا راجع لإتصال الفترتين تاريخياً،وتسجيل ظهور موضنعات أخرى مستجدة،أو انبعاث وتوهج بعض الأغراض التي يتفاعل بها الشاعر مع أحداث هذا العصر.إذ يعد هذا العهد،عهد الظلم والطغيان،وعهد الاقطاع والاستبداد والقلق والاضطراب.وهذا كله

---

[1]- عباس الجراري، القصيدة (الزجل في المغرب) ، مطبعة الأمنية ، ط1 ، 1970م ، المغرب ، ص 604.

[2]- العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر(من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21) ، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 426.

دفع الشعراء إلى مواصلة نضالهم بالكلمة، من خلال تصوير ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والإقتصادية وحتى الإجتماعية التي تعرضت إلى محاولات استعمارية مقصودة .تستهدف طمس معالم الثقافة المحلية وإحلال ثقافة أجنبية محلها بغية عزل الشعب الجزائري عن ثراته الثقافي العربي[1].

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر:

*الشاعر مصطفى بن ابراهيم[1800م-1867م]:هوشاعر من منطقة وهران،نظم قصائد شعرية في عدة أغراض أهمها الغزل والخمريات،له قصائد كثيرة وصل عددها إلى حوالي150 قصيدة نذكر منها:قصيدة «قلبي تفكل لوطان»وقصيدة«وطني وطني يا ناري»وقصيدة«ماذا من الجبال».وقد تغنى بقصائده مطربون جزائريون كبار أمثال:أحمد وهبي وغيره[2].

*محمد بلخير[1835م-1905م]: وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الإجتماعية، لكنه تميز أكثر بكونه شاعر القيم الحربية والجهاد،فكثيرا ما كان يرد بأشعاره الحماية على فرنسا التي كانت تعتبر المقاومين كخارجين عن القانون.و باعتباره معاصر لثورة الشيخ بوعمامة[3]،فقد نظم عدة قصائد في ذكر خصاله. من بينها قصيدة «يا الفارس حشمتك»يقول في مستهلها:

يا الفارس حشمتك عيد الأخبار * * واش حال القرمامي رايس القوم.

كأنك من عند السلطان بشار * * الشيخ تبنى ولا مزال مهدوم[4].

إلى أن يقول:

بوعمامة ذرية حبيب الأنصار * * بوه بين أكتاف النبي المعصوم .

بوعمامة يعطي تسبيح الأذكار * * بوعمامة سره في الناس معلوم[5].

---

[1]-العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1989م ، الجزائر ، ص 52.

[2]- العرب دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 477.

[3]- المرجع السابق، ص 469.

[4]-العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، د/ط الجزائر ، ص(149،151).

[5]- المرجع نفسه ، ص 149.

*محمد بن قيطون[1844م-1907م]:هوالشاعر الشعبي محمد بن الصغير بن قيطون،الأيوبي البوزيدو نسباً،من مواليد واحة سيدي خالد ببسكرة،عرف كثيراً بمرثياته خاصة قصيدته«حيزية»المرثية الوجدانية التي غنّاها عدد كبير من الفنانين،وهي قصيدة تحكي قصة الفتاة حيزية وعلاقتها بابن عمّها سعيد[1].يقول بن قيطون في مطلعها:

عزوني يا مـــــلاح * * في رايس لبنات.
سكنت تحت اللحود * * ناري مقديــــــا.
يا خيّ أنا ضريــــــر * * بيا مــــا بيــــا.
قلبي سافر مــــــــع * * الضامــــر حيزية.[2]

وهكذا كان الشعر الشعبي يصوغ أحداث الثورة ومعاركها،الضارية شعراً ونشيداً،بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد،ليتمكن الشعراء بذلك من تصوير وتخليد ما كان يجري من أحداث في الوطن. مساهمين بذلك بتسجيل أحد أهم الحقب التاريخية التي مرّت بها الجزائر.

المبحث الثاني:الشعر الشعبي أنواعه وخصائصه الفنية.

المطلب الأول:أنواع الشعر الشعبي ومميزاتها.

يجمع أغلب الباحثين على وجود نوعين شعريين رئيسيين-في الشعر الشعبي-هما:

-الشعر البدوي وهو من فروع الشعر الهلالي.

-الشعر الحضري(المدني) وهو فرع من فروع الموشحات ةالأزجال الأندلسية.

ولكل من النوعين خصائص ومميزات فنية،هي معيار المفارقة بينهما،بالإضافة إلى أن لكل منهما أنواع فرعية ترتبط به وسنوضحها كلأتي:

01-الأنواع الفرعية للشعر الحضري(المدينة):

---

[1]- أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر والطباعة و التوزيع ، د/ط ، 2008م / الجزائر ، ص (26،41).

[2]- المرجع نفسه، ص 41.

أ-الحوزي:

الأصل في تسمية هذا النوع من الشعر بالحوزي،أي ما تحوز عليه المدينة أو ما هو بحوزة المدينة.وقد عرّفه محمد مرابط بقوله:"هو الشعر المنظوم باللغة العامية،حسب أوزان خاصة،تخالف أوزان الموشح والزجل"[1].ويعتبر الحوزي نوع من أنواع الموسيقى الحقيقية.ظهر بالمغرب الأوسط،إلى جانب الموسيقى الأصلية الواردة من الأندلس وقد وافق أذواق العامة،وبذلك سميّ بالحوزي،بمعنى أنه شعر مدني،وأشتهر خاصة بمدينة تلمسان ومدينتي عنابة

يتميز هذا الفرع بالوزن الخفيف إذا ما قرّناه بالشعر العربي،وتتحدث أغلب موضوعاته عن العلاقات الغرامية[2].

ومن أشهر شعراء الحوزي الشاعر التلمساني محمد بن مسايب،يقول شاعرنا في إحدى حوزياته:

مال حبيب ماله * * كان معايا كـــان.

مال حبيي ماله * * ياناسي غضبـــان.

مال حبيي ماله * * لي مدة نرجى فيه.

شوقني في خياله * * وقهرني تعيـــان.

يخدعني بجمالـــه * * خدعه على لمان[3].

ب-الحوفي:

وهو نوع شعري« غنائي نسائي يغنّى في الحدائق والمتزهات،وخلال زيارة أضرحة الأولياء أيام الربيع

---

[1]- محمد مرابط، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق د/عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنيو للنشر والتوزيع ، د/ط ، 1982م ، الجزائر ، ص 09.

[2]- المرجع نفسه، ص (09،10).

[3]- الحفناوي و أسماء سيفاوي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ديوان ابن مسايب، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1989م ، الجزائر ، ص 135.

والصيف،وهو مجهول المؤلف»[1]يدور موضوعه «حول عاطفة الحب،وهي تعبّر بكيفية عفوية صادقة عن الأحاسيس العميقة التي تتخلج في أفئدة العاشقين مما يضفي عليها حلّة من الرّقة والجمال،ويعطيها طابعا خاصا...» تنشده النسوة في الحفلات وفي المجالس النسوية،كما تؤديه النسوة أثناء ممارسة بعض الألعاب بمعية أطفالهن[2].

مثاله:

ألقيت واحد الشباب * * طالع للقلعـــــــة .

في يده منديل حـــرير * * باش يمسح الدمعـــة.

وقلتله يا شبـــــــاب * * أعلاش ذا الدمعـــة.

قـــال لي يا لالــــة * * ماريتها جمعـــــة.

السبت سبت لهـــــود * * والحد نصــــــراني.

والجمعة جمعة لبنـــات * * أو ماريت من جاني.[3]

ج-البوقالة:

نوع شبيه بالحوفي و«جزء من تاريخ الشعوب وخاصة في شمال افريقيا(ليبيا،الجزائر،تونس)والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بعدة جوانب من ناحية الزمان» تردد في السهرات الرمضانية خاصة،وفي جلسات النسوة،سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإناء الفخاري الذي يستخدم في هذه اللعبة،مثال ذلك:

حبطت إلى قاع الجنان * * والقارص اعجبني.

والقارص ما ناكلوش * * نخاف يشيّــــــــني.

والشيخ ما ناخدوش * * يالوكان يغنينـــــي.

ناخد شــــــــباب * * صغير الّي قدّو يواتيني.

02-الأنواع الفرعية للشعر البدوي:

[1] - محمد الفاسي، رباعيات نساء فاس – العروبيات - ، دار قرطبة للنشر و الطباعة ، ط2 ، 1986م ، الدار البيضاء ، ص (3،6).

[2] - المرجع نفسه، ص 6.

[3] - ياسين سعادة ، الشعر الشعبي الجزائري فترة العهد التركي : قراءة سيسيولوجيا ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2003م ، ص 175.

ا-القول:

هو قصيد قصير يسرد بإيقاع سريع وشديد التكثيف،يختلف عن الأغنية الحقيقية،يتناول جل المواضيع باستثناء الهجاء والمدح،ويغنى في التجمعات كالأسواق والحضرات،يؤديح شخص محترف يدعى القوال[1].

ب-النّم:

يتكون من عدد قليل من الأبيات ذات القوافي المتقاطعة أو المتشابكة،ويعبر المؤلف في قليل من الكلمات دون الدخول في أي تفصيل عن مشاعره نحو شخص أو شيئ،وفي غالب الأحيان نحو المرأة التي يحبها والتي فرق بينهما القدر..وهو عبارة عن شكوى تبثها الروح الجريحة، تكسوها مرارة التعلق بالذكريات التي تستعيد نفسها[2].زمثاله قول أحد الشعراء:

يا ربي يا اله يا عالم المقـــّر * * سلّك الواحلين في يوم الشدّة.

ألقى بيني وبين ولفي مسعودة * * هنوني يا رفاقتي ماطقت علاه.

حتى الصحراء اليوم راها مجدوبة * * حتى عودي معلمه ديمه بهواه[3].

ج-القطاعة:

هي أغنية الطريق،ترتجل دائما،يحب العرب ترديدها في السفر للتسلي من طول مسافات الطريق.موضوعها ذاته قصة سفر،يتم خلالها تعداد أسماء مختلف المحال التي يمرون بها في الانتقال من مكان إلىى آخر[4]،ومثاله:

أنا في تيطري في بلادك يا سغـــــــــوان * * ونطالع للجبل غير بعينــــــيّ.

من وحش الرّيم الي جات في قاسي الأوطان * * بين الكيفان في القصور الغربية.

نركب على سايقي ونسرج علا الآذان * * خذ القهوة على يمين الجزاية.

اقصد للفيلاج خلف بلاد الصـــــوان * * سيت الأحباب رفقت بيّ [5].

---

[1] - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، ص (39،40).

[2] - المرجع نفسه، ص 40.

[3] - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري ، المرجع السابق، ص 41.

[4] - المرجع نفسه، ص 42.

[5] - المرجع نفسه، ص 42.

د-الزغوية: وهو نوع غنائي ذي نغم بطيئ،يتناول موضوع المرأة ليعبر فيه الشاعر عن أحزان قلبه جرّاء الفراق وينتهي بوصف محبوبته من ناحية الشكل دون الاطالة فيها لتجنب الخروج عن الموضوع[1].

مثاله قول الشاعر:

قعدت قافرة دارت أيام الحمـــــــان * * صاقت سجرة بلادنا بالتشطاـــــن.

بعد أن كانت لذة زاهرة تزيـاــــــن * * سقطت ورقتها على شوق عيــــاني.

أنا مابي شي على خضر سجرة بستان * * بيا واحدة جنها مالك جــــــــــني.

نوريها تعرفوها بالتفنــــــــــــان * * من اللي راحت سافرة القلب خطاني.

مميزات وخصائص النوعين(الشعر الحضري والشعر البدوي):

-يتميز الشعر البدوي بمحافظته على تقاليد القصيدة العربية الفصيحة،فهو لم يخرج عن الأغراض والموضوعات التي عالجها الشعر العربي القديم،كهجاء القبائل وفخر الشاعر بقبيلته،أو المدح والغزل وغيرها من الأغراض المعروفة في تاريخ الشعر العربي القديم.

-أما لغة الشعر البدوي فتبدو أكثر قوة وغناً من لغة الشعر الحضري،و ألفاضه قريبة من الفصحى المتصلة بلغة القرآن الكريم.

-أما من الناحية الفنية فالشعر الحضري يبدو أكثر تحرراً في بناء الموسيقى من الشعر البدوي، الذي بقي محافظاً على نمط القصيدة الهلالية في موضوعاتها وأساليبها وبلاغتها.كما أما مضامينه مستمدة من بيئة حضرية وغزلهم يتسم بالرقة و اللطافة والتضرع والحنين،بيد أنهم يشتركون مع البدويين في اهتمامهم بالجانب الحسي في غزلهم.

المطلب الثاني:أغراض الشعر الشعبي وأهم خصائصه.

أ-الأغراض:

من خلال النماذج السابقة والموضوعات التي تناولها رواد الشعر الشعبي الجزائري، يتّضح لنا أن هذا الشعر خاض عددا من المواضيع والأغراض:كالمعارك التي خاضها الجزائريون ضد الأجانب

[1]- ، المرجع نفسه، ص (45،46).

وانتصارهم،حالة السكان الإقتصادية والمعاشية،والأزمات الإقتصادية والنكبات الطبيعية،وأحوال التصوف والمتصوفين،و رثاء رجال الدين ورجال السياسة،ونحو ذلك من الأغراض[1].

ومن هذا المنطلق يمكن لنا القول أن أغراض الشعر الشعبي الجزائري،تشكل امتدادا وتقليدا للأغراض التي تناولها الشعر العربي،والمتمثلة في المدح،الرثاء،الهجاء،الحماسة والغزل...إلخ.

01-المدح:

يعرف المدح بأنه نقيض الهجاء،وهو حسن الثناء على ذي شأن،بما يستحسن من الأخلاق النفسية،كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة وغيرها من الصفات الحسنة في الشخص وفي قومه وتعداد محاسنه الخُلقية[2].

والمدّاح هو الوجيه والموقظ والمحرّض ةالعين النافذة،ينتقل بين القبائل والجماعات والمناسبات المختلفة،ينشد بشعر الحرب والغزو،رافعا من شأن الأبطال.

يعد المدح من الأغراض الشعرية القديمة عند العرض،فهو يقوم كما ذكر في التعريف، الثناء وتعداد مناقب الحي.ولذا اتجه معظم الشعراء الجزائريون إلى هذا الغرض،فبدؤوا بمدح سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الذي شكّل أغلب قصائدهم،ثم يليه مدح آل البيت،ثم بعد ذلك مدح المشايخة والعلماء والزعماء.وكمثال نذكر قصيدة في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم للشاعر الشعبي الأخضر بن خلوف يقول في مطلعها:

أحسن ما يقال عندي * * بسم الله وبك نبدا.

حبك في سلطان جسدي * * ما عزّك يا عين واحدا.

ثم يقول:

يسرع بنا للخلــود * * الأخضر حره شديد.

يا محمد انت سيدي * * صلى الله عليك نبدا[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، دار الغرب الإسلامي (1500-1830) ، ط1 ، 1998م ، بيروت ، ص 312.

[2]- عروة عمر، حياة العرب الأدبية الشعر الشعبي، دار مداني ، د/ط ، د/ ت ، ص 124.

[3]- العربي دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص (382،387).

وهذه قصيدة أخرى للشاعر الشعبي محمد بلخير يمدح فيها الشيخ بوعمامة عنوانها«يا الفرس حشمتك»يقول في مطلعها:

يا الفارس حشمتك عيد الأخبار * * واش حال رايس القوم .

كانك من عند السلطان بشار * * الشيخ تبنى ولا مزال مهدوم.

ثم يقول:

بوعمامة ذرية جيب الانصار * * بوه بين أكتاف النبي معصوم.

بوعمامة يعطي تسبيح الأذكار * * بوعمامة سر في الناس معلوم[1].

02-الرثاء:

جاء في لسان العرب "رثى فلان فلانا يرثيه ريثا ومرثية،إذا بكاه بعد موته،فإن مدحه بعد موته قيلرثاه يرثيه ترثيه، ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثية ورثيه:مدحته بعد الموت وبكيته"[2]هذا لغة،أما اصطلاحا يعرفه السيد أحمد الهاشمي بأنه تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه[3].

وإذا كانت الحياة رابطة قوية بين الشعراء،فإن الموت أيضا تقوي تلك الرابطة،وشعر الرثاء على خلاف شعر المدح،إذ لم يخرج الشعراء الذين نظموا في هذا الغرض عن بكاء بعض الشيوخ ورجال الدين.ومثاله ما جاء في قول الشاعر الشعبي محمد لقلاسة:

ما يبقى لا طاير ولا زحزاح.

وما يبقى قليل تمشى حفيان.

ما يبقى من شد الأحكام ويفرح.

لابد ياتيه يوم الأحزان.

ثم يقول:

القلاسة على الخلايق هو نصاح.

---

[1]- العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة و بطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008م ، الجزائر ، ص (151،149).

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة رثا ، ص 309.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، طبعة جديدة ومنقحة ومحققة ، دار الجيل ، ج2 ، ط1 ، 2003م ، ص 299.

من الدنيا ندوا قطيعة الكفان[1].

03-الوصف:

جاء في لسان العرب"وصف الشيء له وعليه وصفا وصِفة:حلاه والهاء عوض من الواو،وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية"[2].

أما اصطلاحا: فهو الكشف والإظهار،أو هوشرح حال الشيء وهيئة على ما هو عليه في الواقع لاحضاره في فهم السامع كأن يراه أو يسمع به[3].

وغرض الوصف في الشعر الشعبي الجزائري كثيرا ما يتناول وصف المعارك وانتصاراتها.يقول أحد الشعراء يصف معركة الشلالة-وهي احدى المعارك التي انتصر فيها ثوار أولاد سيد الشيخ على جيش الاحتلال-يقول في مطلعها:

ياالحاضر عود لخبار واشتاه صار * * على أنهار الشلالة في الزمان معدود.

سعد من حضر ذاك انهار معدود.

ثم يقول:

لوما ذرية حمزة لو أيقى ملكها بوران امينين.

نادى رب العزة جاء محمد وسليمان.

فك العباد من اللزة قام بها واشرح الأديان.

إلى أن يقول:

النسر أكل وداك داخ * * والحداية هي واغراب.

الضبع في جلدك اسلاخ * * بالعدل يخزن في الشعاب[4].

---

[1] - العربي دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري (من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21) ، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ،2008م ، الجزائر ، ص (403،404).

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مج 9، مادة وصف ، ص 356.

[3] - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، طبعة جديدة منقحة ومحققة ، دار الجيل ، ج2 ، ط1 ، 2003م ، ص 410.

[4] - د/ نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير،دار العلم للملايين ، د/ط ، د/ت ، بيروت ، لبنان ص (143،144).

04-الغزل:

أما في ما يخص الغزل،فهو علوق بالنفس الانسانية،ومامن أحد إلا وهو ضارب منه بسبب ذكر كان أو أنثى،ويعتبر الغزل من أوسع أغراض الشعر،وأكثرها تداولا بين الشعراء،وموضوعه في الشعر الشعبي المرأة،فالشعراء الذين نالوا شهرة واسعة بين الناس إنما خُلِّدوا بالشعر الذي عبّر عن وجدانهم وعواطفهم نحو المرأة،كما يوجد في الشعر الشعبي الجزائري أعلام خلّدوا المرأة أمثال:عبد الله بن كريو،محمد بن قيطون،مصطفي بن ابراهيم وغيرهم كثير.فهذا بن كيو في احدى قصائده والموسومة"لزرق"يقول:

وجهك ضاوي مشروح * * ضَيع ٌنو ايْلُــوج.

وَرْد اخدودك ســـوح * * نايض على لقداح.

ذاك الَمبْسَم ع الكيـــف * * جا امساوي ظريف.

سنانك در نظيـــــف * * لا تقيسو بقاـــل.

فايق من صنع جابـــر * * عيّاي ضي باهـــر.

لزرق زين[1].

05-الحماسة :

لقدساير الشعراء الشعبيون مراحل الثورة التحريرية،حيث لعب الشاعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية،فكان شاعر نضالنورفيق سلاح وحامل رسالة،وهذا إما هجوما على المحتلين والكفار أو هجاءً لهم،فقد كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها شعراً ونشيداً بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد[2].

يقول الشاعر التركي بو الشعير في أحد قصائده:

يا خوتي يا هذا الكية * * في عام الشين لا ننشد.

الخوياتا يبيعوا فينـــا * * ويهدموا في دين محمد.

ثم يقول:

يا مسلم فيق شويــــــا * * تشكي للعدو باش تمد.

---

[1]- بلقاسم خميلي، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريو ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2009م ، الجزائر ، ص 120.

[2]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ، (1830م ، 1995م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د/ط ، 1983م ، الجزائر ، ص (98،99).

شكيتوا على البقرة السمينة * * كلاها العسكر يوم الأحد.

إلى أن يقول:

من فرنسا طاحت * * الكوبتيرات تنقل للبعد.

تحط في كل ثنية * * أما المستشفيات لا تنعد[1].

يتضح لنا من خلال دراستنا للأغراض هذا الشعر أنها أهم الأغراض الموجودة بالشعر الشعبي الجزائري على سبيل الذكر لا الحصر،إذ هناك أغراض أخرى لم يتم ذكرها لأن القصائد التي عثرنا عليها كانت معظمها تشمل تلك الأغراض المذكورة أعلاه،والأغراض التي لم نذكر ولم يفصل فيها هي:(التوسل،الحكمة والألغاز،المشايخة،التاريخ...إلخ).

ب- خصائص الشعر الشعبي الجزائري:

إن للشعر الشعبي الجزائري خصائص فنية وأخرى لغوية تميزه كما للشعر العربي الفصيح.فالقصيدة الشعرية الشعبية الجزائرية تنفرد بخصائص فنية دون سواها وهي:(التوقيع والتأريخ).

1-التوقيع:

يمثل توقيع القصائد سمة بارزة لدى شعراء الملحون، ويقصد به ذكر الشاعر اسمه أو كنيته أو نسبه في القصيدة محافظاً بذلك على نسبة قصائده لنفسه ومخلداً لاسمه، ومثال ذلك:

*توقيع بذكر الإسم: مثل قصيدة (مفتاح الخير لا ينفد) للشاعر لخضر بن خلوف يقول فيها:

خايف الا يتمرمـــــــــد * * ونجيد فوق تمرميــــــدا.

من صاب الأخضر يتغمّد * * في ثوب رحمة موجودة.

يا سيد الأمة محمـــــــــد * * صلى الله عليك لبـــدا[2].

وقول الشاعر بن كريو في قصيدته(لا تقنط يا خاطري):

أغواطي نسبي قديم بلا تفخار * * واجدودي هما أساس التحتاني.

عبد الله بيه الغرام نظم الأشعار* * ع المجحودة ما نسميها عاني[1].

---

[1]- د/العربي دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر (من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21) جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص (133،135).

[2]- جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده، ج2 ،منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ، 2010م ، الجزائر ص 150.

*توقيع بذكر اللقب: ومثاله قول الشاعر محمد بلخير في قصيدته(يا المداني):

ما يشوف المداح عذاب * * ليس ناكر ولا منكور.

يا حبيب الله المختار * * ولد بلخير بغى التحرار[2].

وهذه قصيدة(بسم الله جبت القول) للشاعر محمد بن قيطون يقول في آخرها:

الرسول يشفع فينا * * نغدا ليه جـــــــوار.

بن قيطون لا تنساه * * محمد يسمّـــــــــــى.

عنّك ما يغيب اسماه * * قال عليك ذا الكلمة[3].

ومثاله أيضا واضح في قصيدة(يا رفيق الحاجب) لبومدين بن سهلة يقول فيها:

ضاق أمري ليس الحافيك * * يا اللي قلبي ايراعيك.

كنيتي بن سهلة نوريك * * تحت اجناحك هارب[4].

*توقيع بذكر الاسم واللقب معا: ومثاله في قصيدة(يا مرسولي) لابن السايح الخثير إذ يقول:

نتبقا أحباب ن نيوفى الاجل * * ويتواصل جسر المحبة ونقويه.

ابن السايح شاعر الصحرا كمّل * * والخثير اللي يجي باش يناديه[5].

2-التأريخ:

من أهم الخصائص الشكلية التي تقوم عليها القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري،أنه يعتمد الشاعر في آخر أبياته إلى نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها التاريخ من ولادة أو وفاة أو سفر

[1]- بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو ، موسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، الجزائر ،ص 123.

[2]- العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والتوزيع ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 112.

[3]- أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 112.

[4]- شعيب مقنونيف،أشعار أبي مدين بن سهلة، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، وهران ، ص 174.

[5]- ابراهيم شعيب، الديوان المثير للشاعر ابن السايح الخثير ، خزانة التراث ، ط1 ، 2006م ، الأغواط ، الجزائر ، ص 80.

أو انتصار[1].ويسمى هذا النوع بالتأريخ غير المباشر حيث يعتمد فيه على" الجدول المغربي" من أجل فك الرموز أو الحروف المعتمدة من طرف الشاعر في قصيدته:

الجدول المغربي[2]:

أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	ص	ع	ف	ض	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

من خلال الجدول يمكن إزالة ذلك الغموض المتمثل في كيفية حساب مجموع الحروف باعتبار وجود علاقة بين الحرف والعدد،فأساس بناء الجدول هو ترتيب الحروف العربية ترتيبا ابجديا بحيث يقابل كل حرف عدد،وبذلك يسهل على الباحث معرفة مجموع الحروف التي يقابلها مجموع الأعداد،هذه بعض الأمثلة لفهم الكلام الذي قيل سابقاً:

- قصيدة بن تركي (نيران شاعلة في الكناني) يقول فيها:

تاريخ ذا القصيد حروفو راني نجيب * * فاعدد الشين والفا والجيم حساب[3].

-فإذا حسبنا عدد الحروف المذكورة في البيت -بعد ذكر كلمة تاريخ حسب الجدول نتحصل غلى النتيجة التالية:

---

[1]- شعيب مقنونيف، مباحث في الشعر الملحون الجزائري مقاربة منهجية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2003م ، وهران ، ص174.

[2]- المرجع نفسه ، ص 126.

[3]- شعيب مقنونيف ، مباحث في الشعر الملحون الجزائري مقاربة منهجية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2003م ، وهران ، ص (118،119).

ش=1000،ف=80،ج=3   ش+ف+ج=1000+80+3   المجموع=1083.

هذا يعني أن التاريخ الذي نظم فيه الشاعر هذه القصيدة هو:1083ه.

•ويؤرخ النداسي في قصيدته(العقيدة)عندما يقول:

عام فحش من الطي ابرزها في شعبان * * فاز بها من السرور يخلو.

-فمن خلال هذا البيت وبالطريقة الحسابية،واستنادا إلى الجدول المذكور سابقا،يمكننا التوصل إلى التاريخ الآتي:

الكلمة المعنية بالتاريخ هي(فحش)أي:

ف=80، ح=08،ش=1000   ف+ح+ش=80+08+1000   المجموع=1088.

ومعناه أن الشاعر نظم قصيدته تلك في سنة:1088ه.

وتوجد طريقة أخرى يعتمدها الشاعر في التأريخ لقصائده،تعرف بالطريقة المباشرة أو التأريخ المباشر حيث يذكر الشاعر تاريخ نظمه للقصيدة في أبياته مباشرة[1]،مثاله:

•قول الشاعر الشعبي المنداسي في قصيدة له يمدح فيها مكة المكرمة:

سبع سنين شاع وظهر * * بعد الألف عام باح بالفاض التميز،

معناه تاريخ نظم القصيدة هو:1007ه.

•يقول ابن التركي في قصيدته(ليك نشتكي بأمري):

بعد ما عد ألف ثمانين صار * * زاد عامين فالمحرم من الشهور.

فالتاريخ المذكور هنا هو:شهر محرم1082ه.

3-الاقتباس:

وهو تضمين الشعر أو النثر شيء من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما،مع جواز التغيير القليل في الأثر المقتبس[2].

---

[1]- المرجع نفسه، ص120.

[2]- ابراهيم الربيعي وآخرون ، المقتضب في علوم اللغة العربية ،الرض للنشر والتوزيع ، ط1 ، (1994م،1414ه) ، باتنة ، ص 88.

والاقتباس فرعاً بلاغياً جار على ألسنة الخطباء والشعراء،وعلى أقلام الكتاب والأدباء ولكن بطريقة الاستعانة به تختلف من شخص إلى آخر[1]،ففي الشعر الشعبي الجزائري أمثلة كثيرة عن الاقتباس،يقول أحد الشعراء:

نبد باسم العظيم الواحد * * المعبود لا ســـواه.

قل هـــــــو الله أحــد * * لا إلـــــه إلا الله.

لم يلد ولم يولـــــــــــد * * مالو شريك معاه.

رزاق الجارية ولي جامــد * * لعباد تترجــــاه.

كرمنا بشفيع طه راشد * * جاب جاب فروضها برضاه[2].

في الأبيات اقتباس من سورة الإخلاص،ويتضح ذلك في الشطريين الأوليين من البيتين الثاني والثالمن قوله تعالى:﴿قل هو الله أحد﴾[3] وقوله سبحانه وتعالى:﴿لم يلد ولم يولد﴾[4].

4-التكرار:

ويقصد به تكرار المعنى الواحد في القصيدة الواحدة أحياناً،أو في قصائد مختلفة حين آخر،وقد تجلى هذا بوضوح في الأغراض الدينية كالدعاء والتوسل والمدح النبوي،وهو تكرار قصد به أصحابه إلى توكيد المعاني وإعطائها صفة الحتمية والوجود،وقد يقصد به خلق الإيثارة والحماس في نفوس الجمهور حتى يستحوذ على مشاعره ويحرز إعجابه،وهي طريقة تقرها أصول الخطابة العربية[5].

يقول الشاعر التلمساني محمد بن مسايب في إحدى حوزياته:

مال حبيبي ماله * * كان معاي كان.

مال حبيبي ماله * * يا ناسي غضبان.

مال حبيبي ماله * * لي مدة نرجى له[6].

---

[1]- د/أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009م ، ص 69.

[2]- خالد ميهوبي ، الشعر الشعبي الجزائري تاريخ و أصالة ، دار القصبة للنشر ، 2009م ، الجزائر ، ص 28.

[3]- سورة الإخلاص ، رواية ورش ، الأية 1.

[4]- سورة الإخلاص ،رواية ورش ، الأية 3.

[5]- د/أحمد أبا الصافي جعفري ، الحركة الأدبية في إقليم توات ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009م ، ص 73.

[6]- الحفناوي أومقران و أسماء سيفاوي ،ديوان ابن مسايب أبو عبيد الله محمد بن أحمد ، الموسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1989م ، الجزائر..

5-طول النفس:

يتجلى ذلك في نظم الشعراء لقصائد طويلة ذات الموضوع الواحد في غالب الأحيان،وهي ميزة طغت على انتاج شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،وهدفوا من خلال هذه الميزة إلى تكرار المعاني وتبسيطها قصد إصالها إلى الذهن[1].ومثاله قول الشاعر السعيد بن حافظ:

بسم الله الرحمن الرحيم والشيطان راح عليَّ * * جبت القول وابكيت انسالوا عينيــــه.

نعاودلكم يا جماعة ما صار ماهيش محكيـــة * * على المجاهدين لبرار قالوا هاذوا قوميَّه.

هذا جيش جاء من تونس بيمانو خالـــــص * * قالوا قومية الكوالصية الخدعيـــــــــة.

فالجيش شاعت لخبار ومشى للكفار * * لبلاندي جاء عامل غبار يا هذا الغدّار ومعناها كيه.

تكلم البارود وهم في الكاف قعود * * اتفقوا عليهم لجماعة بكليه.

6-البساطة والسهولة:

إن جل ماوقفنا عليه من انتاج لشعرائنا الشعبيون ،تميز بميزة البساطة والسهولة لغة وأسلوباً،والهدف من ذلك ايصال الأفكار والمعاني إلى أذهان القراء بأقرب الطرق الممكنة ،وبأبسط الوسائل اللغوية المتاحة بعيداً عن الغرابة والتعقيد.

لغة الشعر في الجزائر ثلاثة أنواع: الأولى (متفاصحة) وهي تلك التي تقترب كثيراً من اللغة الفصحى كلغة ابن مسايب مثلا.الثانية (عامية) وهي تلك اللهجة العادية التي يستعملها عامة الناس في حديثهم ومعاملاتهم اليومية[2].

والثالثة من اللغات هي اللهجة(البدوية) التي عرّفها التلي بن الشبخ بقوله:"هي في الحقيقة مزيج بين العامية والمتفاصحة"[3].

[1]- د/أحمد أبا الصافي ، الحركة الأدبية في إقليم توات ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009م ، ص 75.

[2]- مجلة الفكر، العدد 8 ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، 1984 ، تونس ، ص 35.

[3]- التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية (1830م ، 1995م)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1983م ، الجزائر ، ص 418.

ويقول محمد ذهبي في تعريفه للغة الشعر الشعبي :"فالأدب الشعبي يمتاز بلغة من الصعب وصفها،ولكنها على وجه القطع ليست عامية،وعلى أساس الترجيح فصحى،راعت السهولة في إنشائها"[1]. ومن هذا تتبين بساطة وسهولة لغة شعرنا الشعبي.

7- أوزان الشعر الشعبي :

قد يصادف الباحث مشكلا حين يتحدث عن أوزان الشعر الشعبي ، فرغم اجتهاد القدامى إلا أن موضوع الأوزان ظل غامضاً و مبهماً، لأن مجال البحث لا يزال جديداً يتطلب من الباحث الصبر وطول النفس، يقول أبو حجة الحموي أنّ :« فنّ الزجل لم تزل أوزانه إلى عصرنا هذا متجّدة، ولكنّها غير جائزة في الشعر لخروجها عن البحور المعهودة، ومخالفة كلّ شطر من البيت الآخر في القصر و الطول والقافية ، وبناء البيت الواحد على عدّة أوزان و قواف...»[2].

واختلف الأمر عند المحدثين الذين اجتهدوا وأكثروا البحث و الدراسة في هذا المجال، وأهم دراسة في ميدان عروض الشعر نذكر رسالة عبد العزيز المقالح والموسومة «شعر العامية في اليمن» ولكن لم تكن الدراسة معمقة بل مجرد ذكر لأشكال القصيدة العامية اليمنية، ولم يذكر أنواع البحور الشعرية الشعبية.

ونجد محاولة جادة التي تحدث عنها عباس الجراري في رسالته الموسومة « القصيدة الزجل في المغرب » حين أكد بوجود أوزان تختلف عن بحور الخليل يقول في ذلك :«حقا أن الزجالين – سواء في المغرب أو غيره – نظموا أشعارهم على أوزان لا نجد لها مثيلاً في العروض العربي الذي حدده الخليل »[3].

أما الدراسة التي فصلت وأزالت الغموض عن عروض الشعر الملحون في الجزائر ، مقام به الدكتور مصطفى حركات ، حيث استطاع أن يعطي أمثلة عن أهم الأوزان التي يحتويها الشعر الملحون، وطبّقَ هذه النظريات على مجموعة من القصائد الجزائرية .

إن الشعر الشعبي الجزائري العربي هو كل شعر خالفت لغته اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم وهو مرتبط باللهجات العامية.

أ- ومثال الاختلاف في الإعراب يكون عندما تسقط حركاته، مثل قول الشاعر:

---

[1] - محمد ذهني ، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه ،مطبوعات جامعية ، د/ط، 1972م ،القاهرة ، ص 81.

[2] -أبو بكر حجّة الحموي ، بلوغ الأمل في فن الزجل ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، 1974م ، دمشق ، ص(100،101).

[3] -عباس الجراري ، القصيدة الزجل في المغرب ، مطبعة الأمنية ، 1970م ، المغرب ، ص 131.

قَلْبِي ضْرِيرْ مَالُو دَوَاءْ * * مَنْ حُبّ رِيمْ المغنَجِي.

فكلمة(ضرير) المجزومة أخرجت لغة البيت عن الفصحى.

ب- أما عن الإختلاف في الصرف يكمن في الخروج عن الميزان الصرفي مثل قول الشاعر:

آشْ ذَا العَارْ عْلِيكُمْ * * يَا رْجَالْ مَكْنَاسْ.

فكلمة (رجال) وردت مخالفة للميزان الصرفي فِعَالْ ، وبذلك خرجت الكلمة عن الصرف.

ج- أما عن الخروج عن المعجم فقد يتمثل في كلمة (آش) الموجودة في أول البيت السابق.[1]

1- **أقسام الشعر الشعبي(الملحون):** ينقسم الشعر الشعبي إلى قسمين أساسيين:

أ-الشعر البيني: هو الشعر الذي أهمل حركات الإعراب وحافظ على إيقاع اللغة العربية الفصحى مثل قول الشاعر:

بدر الدُّجَى عَسْعَاسْ * * والليلُ رَاحْ.

إن استعمال الشاعر لكلمة (الدجى) مخالف للإيقاع العامي وصرفها،فهو مبني على إيقاع الفصيح وبذلك يمكنه الخضوع لتفعيلات الخليل.وكمثال آخر عن هذا القسم قول الشاعر:

أَصَابنْي مَا صَابْهَا * * أصَابْنِي مَرْضَ الهْوَى.

نلاحظ أن استعمال الشاعر لكلمة (أصابني) جاءت على شكل الفصيح، فإذا أردنا أن نأديها على الشكل العامي تكون كالآتي:

صَابْنِي مَا صابْهَا * * أصَابْنِي مَرْضْ الهْوَى.

وسمي هذا القسم بالشعر البيني لوقوعه بين الفصحى والعامية من ناحية اللغة أولاً والوزن ثانياً[2].

ب- الشعر الملحون:كل شعر ورد على إيقاع العاميّة، لا يلتقي فيه متحركان – عكس الفصيح الذي لا يلتقي فيه ساكنان – ويخالف الفصيح أيضاً في الإعراب والصرف والمعجم. ومثال ذلك قول الشاعر:

يَا لَايَمْ لَا تْلُومْنِي * * قَلْبِي محْرُوقْ.

[1] -مصطفى حركات ، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي ، دار الآفاق ، د/ت ، الجزائر ، ص 16.

[2] -مصطفى حركات ، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي ، دار الآفاق ، د/ت ، الجزائر، ص 18.

نلاحظ من خلال هذا البيت اختلاف عن الفصيح في ثلاث نقاط السالفة الذكر، أولها انزياح إعرابي حين يسكن الشاعر كلمة(لايمْ) ، اختلاف صرفي في قوله:(ثْلُومْنِي) ، اختلاف عن المعجم في قوله:(لايمْ) المنحرفة عن (لاَئِمٌ).

2-أصناف الملحون: يصنف الشعر الملحون من الناحية العروضية، حسب المستويات التي تفصل بين الشطر والقصيدة[1]:

أ- الشعر الذي تكون الأبيات فيه متماثلة، مكونة من شطرين من القصائد،حيث أطلق على هذا النوع بتسمية الملحون نسبة إلى القصيدة العمودية القديمة.

ب-الشعر المبني على الفقرات:هو الشعر المنظوم على شكل رباعي الأبيات او سداسي...

ويمكن أن نصنف الشعر الملحون أيضاً حسب الأوزان، وهذا التصنيف عند مصطفى حركات«هاماً جداً لأنه أساس كل عروض.وغيابه في النظريات لا يعني غيابه في مملكة الشعراء...»[2].

3- المقاطع في الشعر الملحون: يختلف الشعر الشعبي عن الشعر الفصيح في اللغة، كما يختلف عنه في الأوزان ، رغم التشابه في بعض التفعيلات، كما الإختلاف العروضي يكمن في المقاطع فيقاس الشعر الفصيح بمتحرك وساكن ولا يقبل إلتقاء ساكنين.

أما مقاطع الشعر الشعبي فهي نوعان:

أ-المقطع الممدود:وهو اتباع حركة بساكن(01)و يرمز له بالحرف(س).

ب-المقطع الطويل الممدود:وهو اتباع حركة بساكنين (001) ويرمز له بالحرف(ط).

ولا يجوز في الشعر الشعبي إلتقاء حركتين ، فإن كان ذلك يجب تسكين أحدهما ، وإذا إلتقى أكثر من ساكنين يحذف ثالثهما.

4- بحور الشعر الشعبي: قد يختلف معظم الدارسين للشعر الشعبي (الملحون)في تحديدهم لبحور هذا النوع من الشعر، والسبب في ذلك تعدد الأوزان واختلافها في القصيدة الواحدة ، وهو ما أكده

---

[1]-المرجع نفسه، ص 18.

[2]-مصطفى حركات ، مرجع سابق ، ص 19.

صفي الدين حلي بقوله:"الزجل أرفع الفنون المستحدثة رتبة ، وأشرفها نسبة ، وأكثرها أوزاناً ، وأرجحها ميزاناً، ولا تزال إلى عصرنا هذا أوزانه متجددة وقوافيه متعددة"[1].

لقد تمكن الدكتور مصطفى حركات من التمييز بين بحور الشعر الشعبي والبحور التي إعتمدها الخليل في دراسته ، حيث حاول أن يجمع البحور الأكثر شيوعاً والتي حصرها في مايلي:

1-ملحون الرجز الثانيي:سميّ بهذا الإسم لأن تفعيلته الثانية انقلبت على تفعيلة بحر الرجز(مستفعلن) ، لتصبح(مستفع لان) وتفعيلته هي:

أ-العشري:

مفعولاتن مستفع لان مستفع لان * * مفعولاتن مستفع لان مستفع لان.

(س س س س) (س ط ط) (س ط ط) * * (س س س س) (س ط ط) (س ط ط).

ب-السباعي:

مفعولاتن مستفـــــع لان * * مفعولاتن مستفـــــع لان

(س س س س)(س ط ط) * * (س س س س)(س ط ط).

مثال:

لَوْ صُبْتَ نْزوُرْ مْقَامْ ذاتْ بَدْرَ التّمَامْ * * يَتْفَاجَى كُلْ اغْيَامْ يَنْجْلاَوْ الهْمُومْ.

لَوْ /صُبْ /تنْ /زوُ / رَمْ /قَامْ /ذَاتْ /بَدْ /رَتّ/ مَامْ * * يَتْ /فَا /جَى/ كُلْ /لَغْ /يَامْ /يَنْج /لاَ /وَ لْهْ/ مُومْ.

001 001 01 01 01 01 01 * * 001 001 01 001 001 01 01 01 01 01 001 01

(س س س س)(س ط ط)(س ط ط) * * (س س س س)(س ط ط)(س ط ط).

مفعولاتن مستفع لان مستفع لان * * مفعولاتن مستفع لان مستفع لان.

2-شبه العروبي: سمي العروبي لأنه يشبه إلى حد كبير الشعر البدوي الذي يبنى على مقطعين.تفعيلاته هي:

---

[1] -صفي الدين الحلي ، العاطل الحالي والمرخص الغالي ، نشر هونرباخ ، د/ط ، 1955م ، ص 113.

أ- العشري:

مفعولن فعلان فاعلن مفعولن * * مفعولن فعلان فاعلن مفعولن .

(س س س)(س ط)(ط س)(س س س) * * (س س س)(س ط)(ط س)(س س س).

ب- السباعي:

مفعولن فعلان فاعلن * * مفعولن فعلان فاعلن.

(س س س)(س ط)(ط س) * * (س س س)(س ط)(ط س).

الشاهد:

نَتْفَكَّرْ أيَّامْ زَهْوْنَا * * أَيَّامَاتَ الفَرْحْ وَالْهنَا.

نَتْ /فَكْ /كَرْ أَيْ /يَامْ /زَهْوْ/ نَا * * أَيّ/ يَا /مَا/ تَلْ/ فَرْحْ /وَالْ /هْنَا.

(س س س)(س ط)(ط س) * * (س س س)(س ط)(ط س).

3- العروبي: سمي كذلك لأنه خاص بسكان البادية، ويطلق على الأبيات الممدودة في الرابع والخامس رغم عدد مقاطعها، تفعيلته هي :

أ- العشري:

مفعولاتان مافعولن مفعولن * * مفعولاتان مافعولن مفعولن.

(س س س ط)(ط س س)(س س س) * * (س س س ط)(ط س س)(س س س).

ب- السباعي:

مفعولاتان مافعولن * * مفعولاتان مافعولن.

(س س س ط)(ط س س) * * (س س س ط)(ط س س).

الشاهد:

مَنْ لاَ يَعْذَرْشْ فِي الْممحَايَـــنْ * * قَادَرْ يَبْلِيهْ كِيْ بْلاَني.

مَنْ/ لاَ/ يَعْ /ذَرْشْ /فِلْمْ /حَا /يَنْ * * قَا/ دَرْ/ يَبْ/ لِيهْ/ كِيْبْ /لاَ /نِي.

(س س س ط)(ط س س) * * (س س س ط)(ط س س).

مفعولاتان مافعولن * * مفعولاتان مافعولن[1].

4-ملحون الرجز الأول: سمي كذلك لأن تفعيلته الأولى منقلبة على تفعيلة بحر الرجز ،وتفعيلاته هي :

أ- العشري :

مستفـــع لان مفعولاتن مستفـــع لان * * مستفـــع لان مفعولاتن مستفـــع لان.

(س ط ط)(س س س س)(س ط ط) * * (س ط ط)(س س س س)(س ط ط).

الشاهد :

أنا صغير غــــري ما نعرفشــــي الكلوف * * وين اداوني رجلـــــي وإلا مشيت.

ان/ناص/غير/غر/ري/ما/نع/رف/شيلك/لوف * * وي/نا/داو/ني/ر ج/لي/يا/لام/ شيت.

(س ط ط) (س س س س) (س ط ط) * * (س ط ط) (س س س س) (س ط ط).

مستفع لان مفعولاتن مستفع لان مستفـــع لان مفعولاتن مستفع لان[2].

5- المتدارك الملحون : سمي بالمتدارك الملحون لأن تفعيلته الأولى منقلبة على تفعيلة البحر المتدارك ، ويطلق اسم المتدارك في الشعر الملحون على كل بيت يبتدأ بممدودان (ط ط)، أما تفعيلاته هي على الشكل الآتي :

أ- العشري :

فاعلان مفعولن فعلان مفعولن * * فاعلان مفعولن فعلان مفعولن .

(ط ط)(س س س)(س ط)(س س س) * * (ط ط)(س س س)(س ط)(س س س) .

ب- السباعي :

فاعلان مفعولن فعلان * * فاعلان مفعولن فعلان .

(ط ط)(س س س)(س ط) * * (ط ط)(س س س)(س ط).

الشاهد :

يا الواحد الخالق العباد سلطاني * * لك نشتكي بأمـــــري يا صاحب القدرة .

يال/واح/دل/خا/لق/لع/باد/ سل/طا/ني * * ليك/ نشت/كي/بم/ري/يا/صاح/بل/قد/را .

---

[1] - مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص73.

[2] - المرجع السابق ، ص 77 .

(ط ط) (س س س) (س ط)(س س س) * * (ط ط) (س س س) (س ط)(س س س).

فاعلان مفعولن فعلان مفعولن * * فاعلان مفعولن فعلان مفعولن.

6- الملحون المشرقي : أول من أطلقوا اسم المشرقي على هذا البحر هم المغاربة ، جاءت التسمية بهذا الشكل لأنه جاء من شرق المغرب أي من الجزائر ، ويطلق على التساعي منه بالتلمساني ، ويطلق هذا البحر على البيت الذي مد أوله وسابعه ، أما تفعيلاته جاءت كما يلي :

أ- العشري :

مافعولن مفعولاتان مافعولن * * مافعولن مفعولاتان مافعولن.

(ط ط)(س س س)(س ط)(س س س) * * (ط ط)(س س س)(س ط)(س س س).

ب- السباعي :

مافعولن مفعولاتان * * مافعولن مفعولاتان .

(ط س س) (س س س ط) * * (ط س س) (س س س ط).

الشاهد:

كيف ينسى قلبي عرب العقيق والبـــــــــان * * والعقيق عيوني بقلايدو اهلوا.

كيف/ ين/سى/ قل/بي/ عر/بلع/قيق/ ول/بان * * ولع/قي/قع/يو/ني/بق/لاي/دوان/هلو.

(ط س س) (س س س ط) (ط س ط) * * (ط س س)(س س س ط)(ط س ط).

مافعولن مفعولاتان مافعولن * * مافعولن مفعولاتان مافعولن[1].

7- البدوي الملحون : اشتهر هذا البحر عند البدو لذلك سمي باسمهم ، ويختلف عن شبه العروبي في المقطع الرباع ، ويطلق هذا البحر على الأبيات الممدودة في الخامس ، تفعيلاته تاتي على الشكل الآتي :

أ-العشري:

مفعولن فعلان مفعولن فعلان * * مفعولن فعلان مفعولن فعلان .

(س س س)(س ط)(س س س)(س ط) * * (س س س)(س ط)(س س س)(س ط).

الشاهد :

لا تقنط يا خاطـــري ساعف لقدار * * و تماهل لمصايب الدهر الفاني.

لا/ تق/نط/ يا/ خاط/ري/ سا/عف/ لق/دار * * و ت/ما/هل/ لم/صاي/بد/ده/رل/فا/ني .

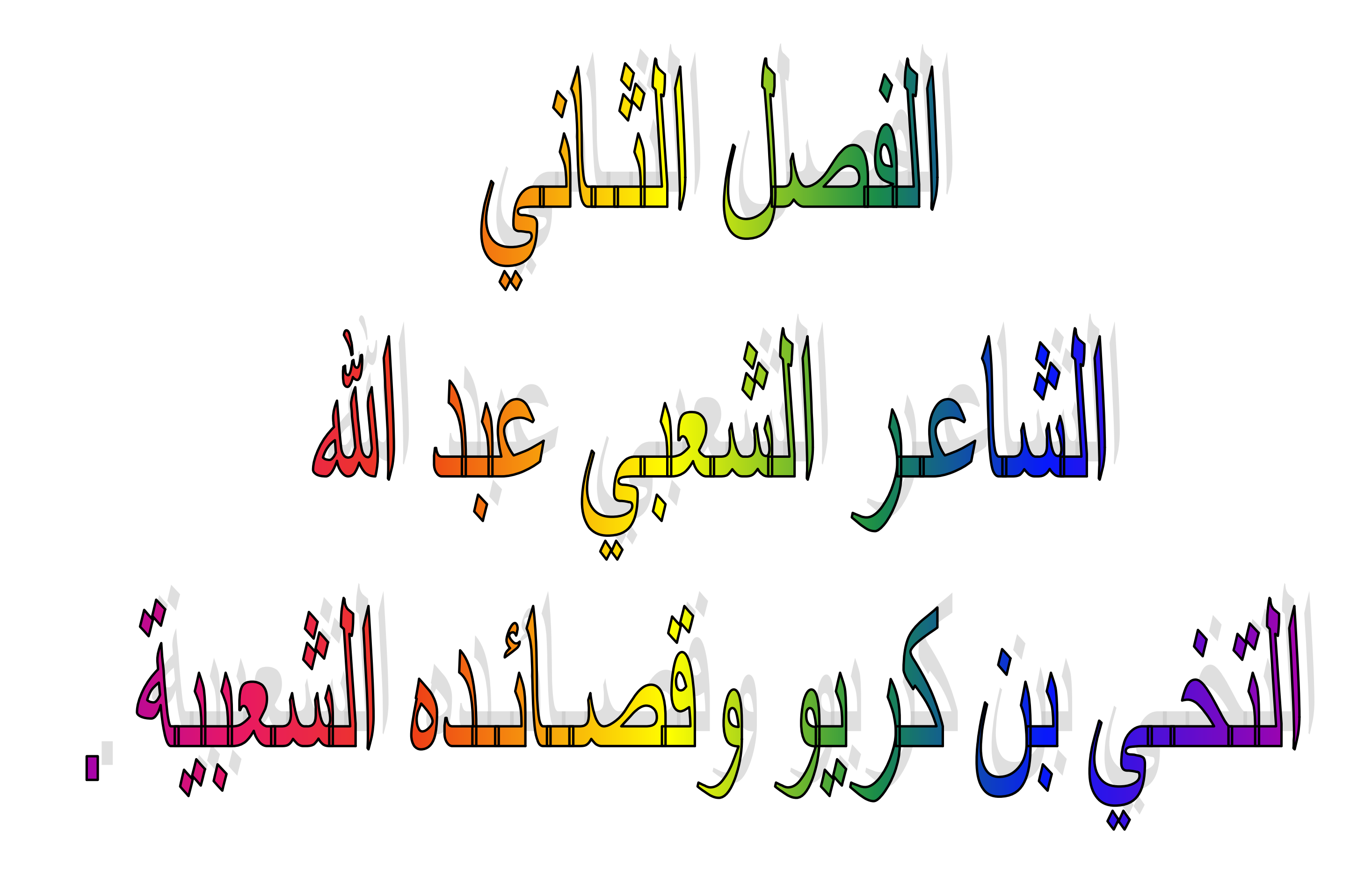
[1] - المرجع نفسه ، ص 84 .

(س س س)(س ط)(س س س)(س ط) * * (س س س)(س ط)(س س س)(س ط).

مفعولن فعلان مفعولن فعلان * * مفعولن فعلان مفعولن فعلن.[1]

قد يشكو الكثير من الدارسين للشعر الشعبي ، من تداخل بعض البحور وتشابها خاصة ما تعلق بالبحر شبه العروبي والبدوي ، وهذا خلل ناتج ربما عن بعض الشعراء غير المتمكنين أو ذوي خبرة محدودة ، لكن نقول أن الدكتور مصطفى حركات قد وفق إلى حد كبير في دراسته إلى الوصول إلى أهم أوزان الشعر الملحون في الجزائر ، وبذلك فتح مجالا آخر للبحث والتنقيب.

1 - المرجع السابق ، ص 92 .


الفصل الثاني
الشاعر الشعبي عبد الله
التخي بن كريو وقصائده الشعبية .

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر.

المطلب الأول: مولده،نشأته،نسبه.

هو عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر،ولقب عائلته(التَّخي)،اشتهر بلقب بن كَرِيوْ،من مواليد سنة1868م(وهناك من يقول أنه من مواليد سنة 1871م)بمدينة الأغواط التي أَحَبّها كثيراً حيث قال فيها:

أغواطي في نسبي قديم بلا تفخار * * واجدودي حطوا الساس التحتاني.

نشأ ترعرع شاعرنا بين أحضان عائلة محافظة من بينها فقهاء وقضاة وحفظة القرآن الكريم،مما جلب لها الإحترام والوقار.بالإضافة إلى ذلك كانت عائلته تتبع الطريقة القادرية،مما جعله قادرياً ملتزماً منذ طفولته بحضور حلقات الذكر والوعظ إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم،ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدح الشيخ عبد القادر الجيلاني وكافة أولياء الله الصالحين.وما تزال أسرته محافظة على هذه العادة إلى يومنا هذا[1].

عايش شاعرنا الثورة الشعبية بقيادة البطل الناصر بن شهرة، والتي دامت أزيد من ربع قرن تقريباً (1852م-1875م) لذلك فقد سجّل بن كريو هذا التاريخ،وكان يصف مدينته صاحبة السبعة أبواب، ويصف وحشية المحتل.يقول بن كريو:

من يطعن هذا الوحوش المؤذية * * يغذي لحمو بين الأظفار والأنياب.

لقد كان بن كريو شاعر حب بلا منازع،لبلاغة إحساسه النبيل،وهو الأمر الذي جعل شعره ينتشر عبر كامل الوطن ولا يزال الناس يحفظونه إلى يومنا هذا،كما غنَّا شعره عمالقة الغناء في الجزائر،على رأسهم الراحل الحاج العنقى وخليفي أحمد.بالإضافة إلو كزنه شاعر المرأة،كان شاعر لهوٍ وموجون.يقال كانت له معشوقة أحبَّها كثيراً اسمها(فاطنة الزعنونية)[2] تغزل بها كثيراً،وكان هذا سبب نفيّه إلى مدينة المنيعة.

المطلب الثاني: أسلوبه و مؤلفاته.

---

[1]- بلقاسم خميلي ، روائع الشعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2009م ، الجزائر ص 33.

[2]- مقالة عن الشاعر بمناسبة انطلاق فعاليات عكاظية الشاعر التخي عبد الله ، موقع جزايرس ، جريدة الخبر الجزائرية .

أسلوبه:

إن القارئ لقصائد الشاعر يلاحظ أن أسلوبه جزلي حيث تمتاز روائعه بوحدة الموضوع وتناسق الأفكار وطول النفس،وتكرار المعاني بلا ركاكة ولا تكلف.فجل هذه الروائع تستهل بالغزل وتنتهي به،كما نلاحظ ذلك في أشهر قصائده(قمر الليل) وفي بقية روائعه.وهذا راجع إلى طبيعته الغزلة،وعاطفته الصادقة.كما يتميز أسلوبه بتزاحم الأفعال واتصالها ببعضها،وتلاءم اللفظ والمعنى،وتكرار الفعل الواحد أكثر من مرة في البيت مع بقاء اللفظ ملاءماً للمعنى.يقول بن كريو في قصيدته(قمر الليل)[1]:

سَالْ على محبوب قلبي سال اعليه * * سال اعليها،سال شطانت حالي.

بالإضافة إلى هذا فإنه لدى الشاعر الكثير من الصور الفنية والمناظر الجمالية،ولا تخلو قصيدة من روائعه من المحسنات البديعية والصور البلاغية المعبرة،ومن بين هذه المناظر الحسية ما جاء في قصيدته(جيت انوسع خاطري)حيث قال[2]:

تبَّت نظرك شوف من ذا الناحيا * * واستخبر فيما خلف ملك لرقـــــاب.

لاح ابعين شاف نجمه ضوّايــــــا * * كِبَرْزَتْ بان وراها من وسط اسحاب.

وهذا المنظر يعكس جمال محبوبته التي ملكت فؤاده ،والذي يشير من خلاله في نفس الوقت إلى مكانتها الرفيعة بين أهلها،كما يظهر لنا من خلال روائعه مناظر أخرى حسية ومعنوية،وقد تختلف باختلاف الأذواق والمزاج والطباع.

ومن هذا يتضح لنا أن أسلوبه مشهور بغزله العفيف،وطبعه العاطفي الرقيق الصادق،ووضوح الفكرة،وعلى انتقاء الألفاظ والعبارة الملائمة لنقل هذه الفكرة إلى الأذهان،وسمو خياله،وطول نفسه.

مؤلفاته[3]:

خلال دراستنا ورحلتنا البحثية يتضح لنا أن الشاعر بن كريو ألّف عدة قصائد نذكرها مايلي:

1-جيت انوسع خاطري: يقول في مطلعها:

---

[1]- بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، د/ط ، 2009م ، الجزائر ص (146،150).

[2]- المرجع نفسه ، ص 150.

[3]- بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2009م،الجزائر، ص (54،131).

جَيتْ انْوسعْ خَاطْرِي ضيقْ اعْشيَا * * زدْتْ عْلِيهْ اهْمومْ من نَظْراتْ اصْعَابْ.

وَرْفيقِي مَالُو اخبَرْ صَاحِبْ نيّـا * * ماَ هو دَارِي بالبَلَا مَا شَافْ اِعــذَابْ.

2-صاحب ظني: يقول في مطلعها:

صَاحَبْ ظَني صَابْني مَهْمُومْ حْزينْ * * كَادُو هَمِي عَادْ مَشَقّبْ حَالُو.

سَلْنكْ بالله قالي ذَا الضُرْ اَمْنينْ * * صَادَكْ في ذَا اليُوم الرَادِي بَعْلَالو.

3-قمر الليل: وهي من اشهر قصائده انتشاراً،زمطلعها:

قْمر اللَيل خَواطْرِي تَتْوَنَسْ بهْ * * نَلقَى فِيهْ أوصَافْ يرْضَاهُم بَالِي.

يَاطَالبْ عَندِي اخْلِيلَه لِيهْ شْبيهْ * * من مَرْغُوبي فِيهْ سَهْرِي يحَلاَلِي.

4-فراق لحباب: مطلعها:

والله ماني دَارِي بافْرَاقْ لَحْبَابَ

القُدْرَه والمَكْتُوب لَاحْنِي وَعْدُو * * دُونْ اغْزَالِي عَيْطَا اجْبَال يَسْودُو.

رَانِي فِي القَبْلَه عَن سْهَيلْ نِصَابْ * * بِرْ اللِي مَا شَافُو بُويَا ولَاجَــدُو.

5-ياسايلني: مطلعها:

يَا سَايَلْني قِيلْني رَبي يَهْدِيكْ * * لَا تَطْعَنش وَادْ جَاهَل يَتْلَاطَمْ.

بَعَدْني يَا عَبْد رَبي لَنَعْدِيــكْ * * لَتَتْعَرضْ للبْلَى وانْتَ سَــالْمْ.

6-الريم: مطلعها:

الرّيمْ اللِي كان امْضَيَل مَنــي * * آنَسْ لِيَّ بَعْد أن شَرَدْ عن مَلْقَايَا.

كَايَسْتُو الي نْ زَلْ رَوْعُو وَالفِني * * جَلْبُوه اخْلُوق المحَبَة لَهْوَايَــــا.

7 -يا لايم في محنتي: مطلعها:

يَا لَايمْ فِي مَحَنْتِي مَا فَادْ اللُّــــومْ * * مَا دَرككش ذَا الغْرَام مَشْعَالُو.

ظَنيتكْ يا عَاذْلِي مَا شَفَتْ اهْموم * * الناسْ اللِي كِي انْتِ لَاش اِسَالُو.

8-قاضي الحب: مطلعها:

جَيْتَكْ رَافَعْ دَعْوتِي يَا قَاضِي الحُبْ * * واثْغَيثْ المَضْيُوم دَاخَلْ تَحْت حْمَاك.

لا تَغْبَن مَظْلُوم يَتْجَلَى هَــــارَب * * جَارْ اعْلِيهْ الحُبْ مَثْلِي وثْعَنَـــاكْ.

9-هلكني تراس: مطلعها:

هَلَكْنِي تَرَاسْ جَا مَتْعَنِينِــــــي ★ ★ وَيفَتَش عَنْ نَسَبْتِي جَانِي سَـــوَّالْ.

قَال اِبَد يِّك بَالسَوَّال اتْسَامَحنِي ★ ★ لَا تجْحَد شِي كُونْ صَادَقْ فِي المَقَال.

10-لزرق : وطلعها:

لزْرَقْ زَينْ النَّقَّـــا ★ ★ تْرُوحْ للْفايْقْـــــه.

توصَلْ كَحْل الرَّمْقَا ★ ★ الدَّرَاقَة عَلَى لَنْجَالْ.

11-لاتقنط يا خاطري: جاء فيها:

لَا تَقْنَطْ يَاخَاطْرِي سَاعَفْ لَقْدَارْ ★ ★ وتْمَاهَلْ لَمْصَايبْ الدَّهر الفَانِي.

مَا دَامَتْ شَدَّه عَلَى مَن فِي لَعْسَار ★ ★ واللِّي صَابر فَوَّتْ الدُّنْيَا هَانِي.

المطلب الثالث: ثقافته ووفاته

يجمع معظم المؤرخين والدارسين للحركة الثقافية خلال الحقبة الاستعمارية، على أن معظم الشعراء الشعبيين كانت لديهم ثقافة ضحلة وغير متعلمين،أن الرواة كانوا يحفظون ويكتبون لهم أشعارهم خاصة بعد وفاتهم.غير أن الشاعر بن كريو يختلف عنهم في التصنيف،فقد كان متعلماً حافظاً للقرآن الكريم منذ صغره،إضافة إلى تمكنه من علوم اللغة العربية،وكان مولعاً بالثقافة يشكل عام.كما تأثر بالكثير من شعراء العرب وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة.

تلقى علوم الفلك على يد القاضي ابن الدين بن سيدي الحاج عيسى،ودروساً أخرى على يد العالم الأغواطي محمد العربي،كما درس الشاعر بن كريو اللغة الفرنسية واتقنها ليشتغل قاضياً بعد نيله شهادة الكفاءة للوظيفة[1].

وعلى العموم إذا تصفحنا قصائده نجد شاعرنا يكرر نفس المعاني،لكن بأدوات مختلفة وصور جديدة،هذا ما يؤكد عمق ثقافته،وسعة اطلاعه وقدرته على التعبير عن أفكاره بما يناسبها من ألفاظ وصور في إطار عاطفي جميل.وهكذا فقد كان الشاعر عبد الله بن كريو شخصية مثقفة ومتعلمة آنذاك،كما يعد

---

[1]- بلقاسم حميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، د/ط ، 2009م ، ص139.

من أشهر شعراء الملحون الجزائري إذا أطلق عليه لقب(صقر الشعر الملحون) توفي رحمه الله في 21أكتوبر1921م عاش 52سنة.

المبحث الثاني : دراسة القصيدة(التحليل)

اولاً:الدراسة الفنية للقصيدة:

أ-دراسة اللغة الشعرية: لاشك أن الشعر الملحون يختلف عن الفصيح، وما كان ليسمى بهذا الاسم إن لم يكن يختلف عنه في مواضيع منها اللغة، حيث نجد عدة مظاهر شملتها القصيدة ونذكر على سبيل المثال مايلي:

*تخفيف الهمزة: حيث أن معظم اللهجات العربية تميل إلى تخفيف الهمزة، وهناك من القبائل من يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد، وبعضهم يقلبونها من ساكنة إلى صوت ليّن من جنس حركة ما قبلها، ونلمح هذا مثلا في القصيدة في قول الشاعر:(وَانْتَ) ،(اَنْوَرِيكْ) ، (انْصَحْتَكْ) ، (رَايَكْ) ، (يَاتِيكْ) ، (اِغِيضَكْ)

(لَابَاسْ)، وأصل الكلمات في الفصحى على التوالي:(وَأَنتَ) ، (أَنوريك) ، (أنصحتك) ، رأيك) ، يأتيك) ، إغيضك)، (لا بأس).

*قلب هاء الضمير واواً: ومثاله في القصيدة الكلمات التالية (اتشوفو)، (ناسو) ، (مالو)، وأصولها - على الترتيب_ في الفصحى: (اتشوفوه) ، (ناسه) ، (ماله).

*حذف بعض الحروف: مثل الذال في الاسم الموصول الذي فتصير اللي.

*تسكين الفعل المضارع: ومثاله في القصيدة:(يَسْبَقْ) ، (أَقُولْ).

*تعدد صور النطق بالذال: ليس لصور الذال كما ننطقها في الفصحى نظير مطابق في بعض اللهجات ، حيث يستبدلونها بأحد الأصوات الثلاثة:الدال ، الضاد ، الزاي.

فبالنسبة لإبدال الذال دالاً يمثل تطوراً طبيعياً في اللهجات الحديثة عامة ، ومثاله في القصيدة قول الشاعر: "تنفد"وأصلها في الفصحى"تنفذ".

*النطق بالساكن في أول الكلمات وأخرها: وهذا بحكم أن لغة الملحون غير معربة هذه سمة غالبة فيه، ومثاله في القضيدة (سْنِينْ)، (لْخيارْ)، (اْنُوريكْ)، (يْقولْ)....الخ. فنلاحظ أن الحركة الإعربية تختفي في اللغة العامية ويظهر السكون مكانها.

كانت هذه بعض السمات الخاصة التي إستنبطناها من القصيدة، والتي تتعلق باللغة المستعملة فيها وهي العامية المختلفة عن الفصحى، لكن ليس تمام الإختلاف لأن اللغة العامية تحوي كلمات عديدة ذات أصول الفصحى.

02- المعجم اللغوي:

قد يتعذر شرح مفردات الشعر الملحون،فالمفردة الواحدة قد تفهم هنا وهناك، ويصعب إدراكها هنالك، وخاصة في الأقطار العربية الأخرى. لكن عدم فهم مفردة أو عبارة قد لا يؤثر على إدراك الفكرة العامة للقصيدة، ولو عاد القارئ للمعاجم لوجد أغلبية المفردات من أصل عربي.

- شرح المفردات:

المفردة	شـــــــرحها
قيلني	أتركني، إبتعد عني.
واد جاهل	مياه الوادي الجارفة التي يصعب إختراقها.
لا تشقاش	لا تتعب نفسك، مأخوذة من الشقاء.
ينبيك	يخبرك، مأخودة من النبأ.
ذالو	منذ مدة.
العارم	يقصد بها محبوبته.
ورّيني	خبريني.
حطاطة للعين	حط العين، التهرب وعدم الإكتراث.
لشواري	لجانبي.
ما نيش	لستُ.
ما نشتيش	لا أحب.

الظنه	الثقة.
جرّايا للعايله	تسرعين في البحث عن النقائص.
جابو لك	أتى بهم حاسد.
اللّي	الذي.
يشتيك	يحبك.
مسبول	في حالة إحتيضار.
اللّقية	الكلام.
اغيضك	يحزنك.
قري لي	قولي الحقيقة.
يا ليعتي	كلمة للتوجع، ياويلي.
لا تكويش	الكي بالنار.
علّي يشتيك	على الذي يحبك.
اندنق	ننظر بإمعان، هذه المفردة مازالت مستعملة في البادية.
قلا شفتك	إلا إذا شاهدتك، أي لن يرتاح باله إلا إذا رآها يوميا.

ثانيا- المستوى التركيبي للقصيدة:

لقد إختار الشاعر للتعبير عن تجربته ومشاعره الكلمات الموحية التي لها ظلالها وأضوائها والأسلوب الواضح والقوي، كما نوّع في أسلوبه بين الخبر والإنشاء، والأسلوب الخبري هو الغالب.

ومن الملاحظ أن الشاعر قد استعمل الجمل الإسمية التي تدل على الثبوت وعدم الحركة بشكل قوي في قصيدته. ومن أمثلة ذلك ما جاء في صدر معظم أبيات القصيدة منها: (يا مطبوع القد جيت نشاكي فيك)، (علم المغناطيس في مومو عينيك)، (يا ولفي هذا الجفا نقصان اعليك).

- أما عن الأساليب الإنشائية في القصيدة فنجد:

• الأمر: في الأبيات التالية(1، 2): (يا سايلني قيلني)،(بعدني يا عبد ربي).

• النهي: نجده في عجز البيت الثاني:(لا تطعنشي واد جاهل يتلاطم).

• النداء: نجده في صدر الأبيات التالية (1، 8، 10، 13): (ياسايلني)، (يا مطبوع القد)، (يا ولفي).

أما عن الوحدة الموضوعية والعضوية فإنها منعدمة في القصيدة، وتقابلهما وحدة البيت الذي يستقل بذاته دون الحاجة إلى بيت قبله أو بعده، و بذلك يمكن تقديم بيت على أخر دون أن يحدث خلل في المعنى أو في مبنى القصيدة .

وما نلحظه كذلك إنعدام توازن عدد الأحرف بين أبيات القصيدة، وأحيانا بين شطري البيت الواحد، فمثلا نجد عدد أحرف البيت الأول من القصيدة(40حرفا)، وعدد أحرف البيت الثاني(37حرفا)، أما بالنسبة لعدد أحرف الشطر فنجد مثلا في الشطر الأول من البيت الأول(21حرفا)، وفي الشطر الثاني(19حرفا) وهذا ما يشكل لنا عائق في استخراج التفعيلة وهو حال الشعر الشعبي.

وبالرغم من إنعدام كل من الوحدة المفوضوعية والعضوية في القصيدة، إلا أن ذلك لا يعيبها، عند قراءتنا للقصيدة نجد إتساقاً وإنسجاماً بين الأبيات.

ثالثا:المستوى البلاغي للقصيدة:

بعد دراستنا للقصيدة نلاحظ أنّها ملثلها مثل باقي القصائد الشعرية الأخرى ،لاتخلو من الصور البيانية والمحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في مواضيع عدّة ،وهي من الوسائل التي تساهم في تعميق الفهم للنّص ،وتتمثل فيما يلي :

1-الإستعارة:وتتضح في قول الشاعر :"ياعبد ربي لنعديك".فقد شبه الشاعر نفسه بالمرض ،فحذف المشبه به وهو(المرض) وترك ما يدل عليه وهو(العدوة) ،وهي بذلك استعارة مكنية .

2-الكناية:وتتجلى في البيت التاسع في قول الشاعر :"علم المغناطيس في مو مو عنيك" فقوله هذا كناية عن شدّة الجمال (جمال محبوبته).

إنّ استعمال الصور البيانية في التعبير لهو الأجدى للتعبير عن المعاني ،فتحصل ابلاغة ،وليست الصور البيانية وحدهم تزين المعاني ،فالمحسنات البديعية لها دوراً في ذلك ،وهي تعني التجليات التي يظهر فيها البديع ،وأكثرها وجوداًفي القصيدة الطباق .ومثال ذلك قوله:(المظلوم والظالم)،في البيت الثالث عشر ،وبين (إغيضك وإزهيك) في البيت الثامن عشر.

3-المشتقات: أنّ للمشتقات أثارها البلاغية في الكلام ،كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،والصفة المشبهة ،اسم الزمان ،اسم المكان ،واسم التفضيل ،واسم الآلة وصيغ المبالغة.

•اسم الفاعل:ومثاله:سالم ،الفاهم ،العارم ،دايم ،الحاكم ،عالم ،الظالم ،الكاتم .

•اسم المفعول:ومثاله:مطبوع ،مظلوم ،مسبول .

•صيغ المبالغة:مثاله:نُقصان (جمع قلة "فعلان") .

ومن هذا المنطلق يمكن لنا القول أنّ هذه القصيدة ، ماهي إلاّ صورة حقيقية تعبّر عن حالة صاحبها ونظرته للحياة ، فأسلوبه في عمومه يمتاز بالواقعية ، والصدق والوضوح وصوره البلاغة مأخوذة من الواقع ، كما وقف (بن كريو) في اختياره اللفظ الذي يناسب أفكاره ، ويعبّر عن عاطفته وعن طبيعته الشخصية .

رابعا:المستوى الصوتي للقصيدة.

سنحاول في هذا المستوى دراسة الإيقاع الموسيقي للقصيدة ،ففيما يخص البحر ومن خلال تقطيعنا لبعض أبيات القصيدة ، وجدناها تنتمي إلى بحر "البدوي الملحون"، والتي تفعيلته كالآتي:

العشري: مَفْعُوْلُنْ فَعْلَاْنْ مَفْعُوْلُنْ فَعْلَاْنْ مَفْعُوْلُنْ فَعْلَاْنْ مَفْعُوْلُنْ فَعْلُنْ

**ونأتي لتقطيع البيت الأول من القصيدة مثلا:

يَاسَايلنِي قَيْلنِي ربِّي يَهْدِيكْ * * لاَتَطْعضنْشِي وَادْجَاهَلْ يَتْلاَطَمْ.

**الكتابة العروضية للبيت:

يَاسَاْيَلْنِيْ قِيْلْنِيْ رَبْبِيْ يَهْدِيْكْ * * لَاْ تَطْعَنْشِيْ وَاْدْجَاْهَلْ يَتْلَاْطَمْ.

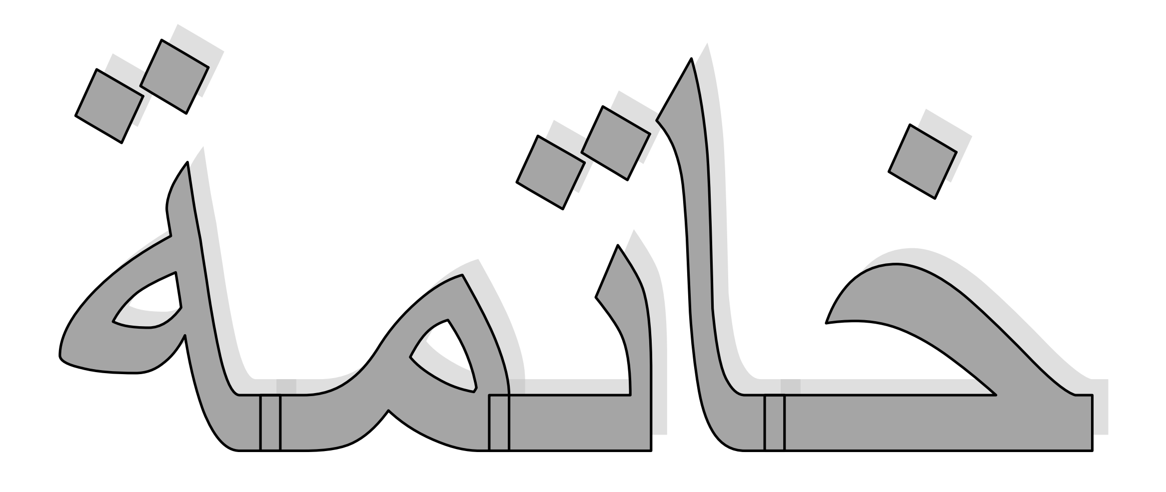
00101/010101/00101/010101 * * 0101/010101/00101/010101.

مفعولن /فعلان / مفعولن / فعلان * * مفعولن / فعلان / مفعولن / فعلن.

أما بالنسبة للقافية فقد اعتمد شاعرنا في قصيدته حرف الروي "الميم"من بدايتها إلى نهايتها، فهو لازم مالا يلزم في القصيدة وهو"استعمال الشاعر في القافية حرف يلتزم به من أول القصيدة إلى آخرها "[1].وهذا ما فعله شاعرنا فقد استعمل حرف القافية الميم من أول بيت إلى آخر بيت فيها.

وك ما للشعر الفصيح موسيقى خاصة، فكذلك للشعر الشعبي موسيقاه الخاصة.فعند قراءة القارئ لأبيات هذه القصيدة يحس بانسجام الحروف داخل الكلم، وكذا انسجام الكلم مع بعضه البعض مما يشكل نغماً موسيقياً يقع في الأذن وقعاً حسناً تستلذ به النفس ، بالإضافة إلى أن هذا الإيقاع الموسيقي يتلائم والمعاني التي أختارها الشاعر.

[1] يوسف أبو العدوس، موسيقى الشعر وعلم العروض ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1، 1959م، ص 57.


خاتمة

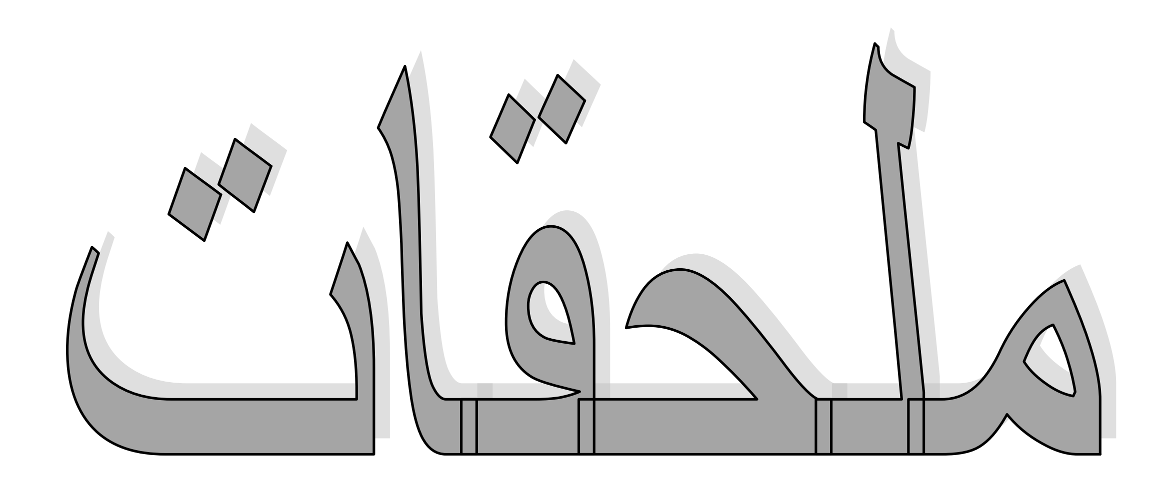
خاتمة

من خلال دراستنا والنماذج السابقة نستنتج أنّ دراسة الشعر الشعبي الجزائري تكشف عن كثير من الجوانب السياسية ،والإقتصادية ،والإجتماعية للبلاد .فهو يتميز بالروح الوطنية ،والدفاع عن الحرية والكرامة ؛فقد تابع الثورات الجزائرية المتعاقبة ،وسجل انتصاراتها في حماس كبير ،كما سجل هزائمها في حسرة وحزن ،وحارب الظلم والطغيان في كل أشكاله وصوره .

إنّ منطلقات الشعر الشعبي الجزائري ،منطلقات واقعية نابعة من آلام وجراح الشعب الجزائري ،ليس فيها من الخيال والتصور إلاّ ما يدعم الواقع الاجتماعي ،ويعطي الصورة الشعرية بعدها ووقعها في نفس القارئ .

أنّ الشعر الشعبي يمثل صورة من صور التقليد للشعر العربي في كل الأغراض ،مع اختلاف أساليب التعبير ،وتباين في الرؤية والتصوير ،كما أنّه لايخضع لقواهد اللغة ؛من نحو وصرف .

إنّ الشاعر الشعبي يعبّر عن قضايا البيئة المحلية التي يرتبط بها ،ويعبّر عن مشاكلها في حدود تصوره وإدراكه لأسباب القضايا التي يطرحها ،معتمداً في ذلك على واقع الحياة والمجتمع وما يعانيه من ظلم ،وإرهاق ،وفقر ،وجهل وحرمان .وفي هذا السياق يؤخذ على الشاعر الشعبي أنّه لايطرح القضايا في إطار قومي إنساني ،وإنّما يطرحها في إطار إقليمي .


ملحقات

جيت انوسع خاطري

جَيتْ انْوسعْ خَاطْرِي ضيقْ اعْشيَــا زدْتْ عْلِيهْ اهْمومْ من نَظْراتْ اصْعَابْ

وَرْفيقِي مَالُو اخْبَرْ صَاحِبْ نِيَّــــا مَا هو دَارِي بالبَلاَ مَا شَافْ اعــذَاب

يَمشِي فِي لَمَانْ ويحدَّث فِيَّـــــا نَصَنَتْلو ما نردْ عْلِيهْ اجــــــــوَاب

اِثْماهَلْ فِي مَشِيتو وانْظرْ لَيّـــــا واثْحَقَقْ فِي حَالْتِي مَاهِيشْ صْــــوَابْ

يا عَبد الله قَالِي عِيدْ اعْلِيـــــــا وَاشْ جْرَالَكْ رَاكْ مَفتونْ أَلَـــوْلاَبْ

سَاعَفْ حَالِي يَا لِي رَاكْ اَمْعَيـــَا وانورِيكْ مْنِينْ دَرْكُونِي لَعْطَــــــابْ

يَحْسَنْ عَوْنَكْ مَا دْرِيتَشْ مَا بِيّـَا وَاشْ اِيجِيبْ اللِّي مْهَنـــي لَلْمْصـــابْ

اسْترْ حَالِي يضسْترك عَلِيَ العُليــا رَاهْ ارْفِيقكْ مَكْنو رَامِي عَطـــــــَّاب

وَاهْ الظَنْ اِخيبْ فِيا يَاخُويَــــــا وانَا بَحْرْ اعْمِيقْ لَســــــرَارَكْ مُهَــابْ

اِنَجيكْ الله مِنْ كُلْ ابلِيَـــــــــا عندَ اَلخوَا هَكْذَا ظَنَــــتْ لَحْبــابْ

ثَبتْ نَظْرَكْ شُوفْ منْ ذَا النَاحِيَــا واْسْتَخبرْ فِسمَا املكْ مَلَكْ لَـــرْقَابْ

لاَحْ ابْعَينُ شَافْ نَجْمَة ضوَّايــــا كِبرْزَتْ بانْوارْهَا مَنْ قسط سْحَــابْ

مَاهِي فِي حَيزْ النْجُومْ المسْميــــا لاَيَعْرَفْ تَقْويمْهَا شَاطرْ حَسَّتـــــابْ

كُل امْنَجَمْ دَهْشَاتُو ذَا الرُؤْيَــــا بَحْثوا عَنْ تَعْدِيلْهَا وَاحدْ مَا صَـــابْ

هَذِي درَهْ فِي خْزَاينْ مَحْضِيــــا يَقدَحْ منْهَا بالْحِكْمَة لَهَـــــــــابْ

من عَهْد افْلاَطُونْ كَانتْ مَخْفِيَــا دَبَرْهَامَتن شَاوْ عْمُرْ حَتى شَــــــابْ

احْجَبْهَا عَالعَامَة دَارْ امْزيَــــــا ومَا دَاخُو بهَا السُّوقِيه لَسْبَـــــــابْ

عْلِيهَا سَبْع اَرْصَادْ بَاقْلاَمْ خْفِيــا مَنعوهَا مَنْ كلْ جَانَبْ عَالطُّـــلاَبْ

خَافُو مِنْهَا مَنْ لعْقُولْ الذْكِيَــــا رَصْدُوهَا دَرُوا عَلِيهَا كَمْ حْجَـــابْ

رَصْدُوهَا بغَياهبْ الرُوحَانِيَــــا وثْهَالِيكَ عَثْرُوا مَن جَا طَــــــابْ

عْليهاضَبْطُو لَيثْ وَاشْب اَلْ أُو بَيَا وَالنَّمرْ اللِي شُوقَتُو حَرْشَه رَهَـــابْ

وَاثْعَابِينْ كْبَارْ طَيَه عَنْ طَيَـــــا إذَا سَاطُو عَالذكَيرْ إصيرْ اتْـــــرَابْ

اثْمَاثِيلْ موَافْقَه ذِيكْ الذِيــــــا سَبَعْ ارْصَادْ أُكُلْ رصَدْ مْقــَابَلْ بَابْ

مَنْ يَطْعَنْ ذَا الوحوشْ الموذِيَــــا يُقْدَى لَحْمُو بَين لَظْفَار أُو لَنْيَـــابْ

اعْلِيهَالَرْمَاسْ دَخْلَه مَخْفِيَــــــا	اضْيَاهَا يَغْنِي عَالبَدْر إِذَا غَــــــــابْ
إِجُوهَا مَنْعُوتِينْ طَلْبــَه سُوسِيـــــا	وَيظُنُوا مفْتاحْ مَطْلَبْهَا يَنْصَـــــــابْ
مَنْعُهُمْ لَرْسَادْ بَهْـــــوَال اقْوِيَــــا	نَظْرُوا لَيْهُم بالكسد رَحُو خِيَــابْ
قَدَرْ رَبِي دَارَتْ الـــــدَالَه لَيَـــــا	الرُوحْ عزيزَه ؤرخْسَتْ يَالَحْبَـــابْ
اتْقَدَمْت شْوَار بَـــابْ الكمِيـــــَا	وتْفَتْحَتْ بِبِيَانْهَا والمَانَعْ غَـــــابْ
جَا بِيدِي احْجَر لكَرِيمْ اللِيِ غَيَّـــا	المَرْمُوزْ علِيه مَشْرُوح بكْتــــــابْ
الدَرَه مِثال صَـــــــادَفْ مَعْنَايَــا	أَنَا بي سَابغْ العِينْ وْلَهْـــــــــَابْ
مَا دَرَتْلِي بَالْ طَفْـــــــلَه غُرِيَــا	جَرحتْنِي بَجْرَاح مَا يَنفَع طَبَابْ
ابَنْ سِينا قَال فِي الطَب احْكَايـــــا	ضُرْ العِشْق إِذَا امْكَنْ مَالُو تَطْبَـــبْ
اِذَا قَلوا قَيسْ قيْس اَلْمَعْنَايــــــــا	تَلقَانِي كقِيس حَامَلْ كُا اعْذــَابْ
واِذَا قَالو جنْ مَا ثَمْ احْكَايَــــــــا	اللِي بِيَا حَيرْ مَن لِيلِي نَنْصـــَابْ
مَا تَلقَاشِي حدّ مْعَذَبْ فِي الدُّنْيــَا	مَثلَ العَاشقْ شُوفْ من شَاوْ لعْقَابْ
انوَصِيكُم يَا رِجَال اللَّزْمِيَــــــــــا	إِذَا مُتْ ابْعَلتِي هِيَ لسْبــــــَابْ
اتْهَاو لاَتطلْبُوهَـــــا فِي الدِيَـــــا	رَبِي دَار احْسَابْ فِي الدُّنيَا ولَعْقَابْ
يَا رَبِي يَا خَالقِي جُـــودْ اعْلِيـــــَا	وفْتَح لِي ببيَانْ فَضْلكْ يا وَهَـــــابْ
سَهلِي فِي الوَاعْصَــه يا مَولاَيَــــا	امْح سَيئَاتِي واغْفَرْ يا تَــــــوابْ
فْهَم ذَا المِثالْ قَيــــسْ المعْنَايــــا	وَأَنَا بيَا زيْنَتْ العِينْ وْلَهْــــدَابْ
إِذَا قَالُوا حَنْ مَا ثَمَّ احكَـــــــايا	لَيلَة حُبِي خَيرْ مَن ليْلى نْصَـــــابْ
يَا رَبِي يَا خَلقِي تُـــــوبْ اعْلِيــا	اغْفر سَيئَاتِي وسَامَحْ يَا تَــــــوابْ
سَهلِي فالوَاعْصَه يا مَولاَيــــــَا	وافْتَح لِي بِبَان فَضْلكْ يَا وَهَـــابْ

صَاحَبْ ظَني

صَاحَبْ ظَني صَابْنِي مَهْمُومْ حْزِيـــــنْ كَادْو هَمِي عَدْ مَشَقَّــــبْ حَالُـــــــو
سَلْنكْ بالله قَالِي ذَا الضُرْ اَمْنيـــــــــنْ صَادَكْ في ذَا اليُوم الـــــرَدِي بَعْلاَلـــــو
كُونْ اَرْزِينْ مْساعَفْ الحَالْ وفْطيـــــنْ واسْتَخْيرْ في خُوكْ كيفَــــاهْ اجْرَلُــــو
نَكْشفْ لكْ عَن شِي حْزَاين مَدْسوسِينْ هُم اسْبابء اضْيــاعْ قَلْبي واشْغالْـــو
لكنْ ذَا الجفــَا والصّـــــَدء امْنيـــــنْ اسْبَاب الفُرقة بينَا يـــــاكْ كْحَالُـــو
يَا مَرْسَم بْجَـــاه سِيـــــد المرسَليـــــنْ تْحَبَرْني عَالرِيمْ كِيفَــــــاشْ اجرَالُــــو
الحُوشْ اللِي عَشَــرْتــو..يا مُعيـــــنْ لِيك انْتَ نَدْعِيهْ شَتَـــــتْ اشْمَالُـــــو
يَاتُوا لِيه ارْعُودْ ومـــــزُونْ قْوِيـــــنْ يَصْحُلُو لَرْسَــــــامْ وزُوالْ اخْيالُـــــو
يَا مُجِيبْ اخْفِي عْلِيا كَحْــل العِيـــــن يَا جَامَعْ اشْتَاتْ مَفْــــرُوق شْمَالُـــــو
يَا قَلْبِي عَيْتْني بالـــــــرَاي الشيـــــنْ واصْبَرْ اللِي خَالقَــــكْ رَاكْ اقْبالُـــــو
في الآية مَمْدُوحْ عِلْمَ الصــَابْريـــــــنْ وامْهَلْ للمَطْلُوب لَعَـــــــلْ اتْنَالـــُو
اجْمَعنِي يَا خَالْقِي بِهــــَا في الحِيــــنْ بْجَاهَكْ يا رَسُولْ طَـهَ وافْضَالُـــــــو

قمر الليل

قمْر اللَيل خَواطْري تَتْونَسْ بِــــهْ نَلقَى فِيه أَوصَافْ يَرْضَاهُم بَالـــــي
ياطَالبْ عَندي اخْليله لِيه شْبِيــــه منْ مَرْغُوبي فِيه سَهْري يَحْـــلاَلي
انْبَات انْقَسَمْ فالليَالي ننْظُر لِيـــــهْ اِفرَقْني مَنُوا الحَــذّارْ التَّــــــــالي
خَايفْ لَبَعْضَ السْحَاباتْ اتْغَطِيــــه وإذَا غَابْ ضْياهْ يَتْقَيشَرْ حَـــــالي
ياسايَلْ عَن خَاطْري واشْ امْسَهـــيهْ مع الريمْ اللِي جْلَى قَلْبي جَــــالِي
ياتَهْواسِي خَاطْري واشْ ايدَوِيــــهْ وَينْ الطَبْ اللِي إنَاسَب لَعْــــلاَلِي
ضُرْ مْعَاشَرْ كَبَدْتِي وأنَا خَافِـــــي صَابرْ لِلْحُمَى شْدِيدَة مَا ذَالـــــي

هَذا المَرْسَمْ كَانَتْ الخَدَاعَه فِيـــــــه مَسْبُوغَتْ لَنْجَال خَلاَتُو خَـــــالِي

يَامَهْبَلنِي جِيتْ للِّرسَمْ نَشْكِيـــــــه مَاجَاوَبْنِي مَا صَنَّتْ لَسْوَالِـــــــــي

مَرْسَمْ وَلْفي كِي اخْلاَ واعْلاَه انْجِيهْ نَتْفكَرْ مَا فَاتْ يَثْقَبْ مِشْعَالـــــــِي

غَيْمَ المحْنَه عَالعْقَل دَايْم كَاسِيـــــه بَاسْحَابُو سَدْ عْلَى رُوسْ اجْبَالِــــي

يَامَرْسُولِي سِيرْ بَاجْوَابِي ودِّيـــــه يَتْمَكَن بِيدْ الظَّرِيفَة واعْنَالِـــــــي

هاتْأَخْبَار الخِيرْ لِيَّ كُونْ انْبِـــــيهْ ؤلَمَارَه اللِي بينَا وَرِيهَا لِـــــــــي

سَال عَلى مَحْبُوب قَلبِي سَال اعَلِيه سَال اعْلِيها سَال شطَّانت حَالِـــــي

قُول لْها وَواعْلاَه مَحْبُوبَك تَنْسِـــيه غَيْضَانَه ظَنِيتْ مَاكِيشْ ثْسَالِـــــــي

انْشَرتِي ثُوب ْالكَحَبَه وطْوَيتِيـــــهْ وَاه اجْدِيدْ امْحَبتَك وَلَّى بَالِـــــــي

اخْيالَكْ عَن ظَاهَرْ العِينْ ارْسَمْتِيـــهْ وِين امَّا صَدِيتْ نَلْقَاه قبالــــــــِي

ودَعْتَكْ مِفْتاحْ قَلَبِي ضَيَعْتِيـــــــهْ سَمَّطْتِي عَنِي اَيَامِي واشْغَالِـــــــي

جَرَعْتِنِي مر ماكُنْتَشْ نَشْتِيـــــــهْ ذُقْت أصْنَاف الحُبْ مَنْ دُون اجْيالِي

ابْعِنِي كِي نَنْطَحْ المَرْسَم نَخْطِـــيهْ يَتْفلَتء مَنِي المَيزْ ويُغْدَى لِـــــي

يَتْفكَرْ قَلْبِي ازْمَانْ اَنْ كُنَا فِيـــــهْ سَتْرُونَا لَيَامْ وَالوَقْتْ امْوَالِـــــــي

قَدَاشْ اَنْ مَرْسُول لَيَا شَقَيْتِيـــــــهْ كَرْهُوكْ الحُسَاد بَغْضُوكْ عَلَى جَالِي

يَاكْ اَحْلَفْتِ لِي يَمِين ؤوَفَيْتِيـــــهْ قُلْتِلِي مَازَالْ تَشْتَاقِي اخْيَالِـــــــي

أنْتِ شُفْتِي ذَا الْمَنَامْ وفَسَرْتِيـــــهْ واعْلَمْتِ بالجَايَه قُلْتِيهَالِـــــــــي

صَحّ امْنَامَك بالوَفَى كِيمَا شُفْتِيـــهْ تَفْسِيرُ ومَا بِينَا ظَاهَرْ جَـــــــالِي

يَاعَالِي الطَّلْبَه البَالِينِي تَبْلِيــــــهْ اجْعَلْ حَالُو فِي الْمحَبَه كِي حَـــالِي

الحُبْ اللِي مَاكَانْ قَلْبِي لَضيــــهْ يَتْوزَعْ مَا بِينَا أَنـــَا واغْزَالِـــــي

اِدِّيرُو شَطْرِينْ عالنُصْ تَسْوِيـــــهْ قِسْمَه تَدِيهَا وقِسْمَه تَبْقَالِـــــــي

اتْزِيلَفْ قَلْب الحَبِيبَه ؤُتَكْوِيـــــــهْ وَتَثْقبْ مَشْعَالْها كِي مَشْعَالِـــــي

بَاشْ اَتْشُوفْ الحُبْ واَتْلُومْ اَمَّلِيـــهْ تَعْرَفْ قَدْر اللِي صَبَرْ كِيمَا حَالِـــي

حُبَكْ عَنِي جَارْ مَا طُقْتَشْ نَخْفِــيهْ يَانْوَايتْ خَاطْرِي هَذَا حَالِـــــــي

فراق لحباب

والله مَانِي دَارِي بافْرَاقِ لَحْبَـــابْ   القُدْرَه وَالَمكْتُوبْ لاَحْنِي وَعْـــدُو
دُونْ اغزَالِي عَيْطَا اجْبَال يَسْوَدُو

*****

رَانِي فِي القَبْلَه عَن سْهِيلْ نصَـابْ   برْ اللِي مَا شَافُو بُويا ولاجَـــدُو
قُورارَه قَرْبيا امْرَاحـل اقْــرَاب   أَيَام اقْلال عَلى القْفُول ويّصُـــدُو
عَيْنِي مَقْطُوعَة للَطْرِيقْ لَـــوَّابْ   قِيرْ النَبَاكْ والحْمَايَدْ يسُــــودُو
ياحَسْرَه عَالرِيم لُوحْ السْــرَابْ   اَرْض بْعِيدَه والْمرَاقَب حَالْيَه كَـادُو
مَن عَنْد اغْزَالِي مَاجَاشْ رَقَـــابْ   لا رْسَل يْجِينِي لا خْبَار يَتْعَـــادُو
انْلُوم وانْزِيدْ اللُوامْ بَصْــــوابْ   عْلَى المَبرُوك اللِي اِحِينْ فِيَ هْدــُو
اعْلاشْ اظْنِني مَا يْسِيبْ اجْــوابْ   ابْرَاوَاتِي شورْه زْمَان كِي صَـــدُو
يا رَاعِي السَّلْسَه مَا تِسْير بَجْـوَابْ   كَان انْتَ دِرَتْ الخَيْر لازَمْ اتْــردُو
تَعْمَل فِيَا جَبْرَه اتْرُوح قَصَّـــابْ   كِي تَوْصَل لَقْوَاطْ سَابْقَك شَـــدُو
اكْمِي سَرَكْ رَاهْ الْسَان عَطَـــابْ   يَاسَرْ لَحْبَابْ وُيَاسَرْ مَن حَسْـدُو
سَال عَالَمْبرُوك مِيرْ لَحْبَـــــابْ   لا تَشْرَك حَدْ امْعَاه حَدْثُو وَحْـدُو
يَعْرَف ضُرِي ودْوَاه وِين يَنْصـابْ   مُولْ الظَّنَه راهَا اسْرَارْنا عَنْـــدُو
سَوَّل عَنُو واصْفاه مِيرْ لَصْحَـابْ   فَكَرْهُم فِي اللِي رَاه مْفارَق ابْلادُو
اِذَا سَالُو عَنِي قُلْهُم كل يوم بعْذَابْ   بيه افْرَاقْ ام ابريم زَادْ تَنْكَـــــادُو
قُولْ اللَحْباب اللِي نْساوا لَحْبَـابْ   لا لِي سَبَّه واعْلاهْ هَكْذَا حَقْـــدُو
قَالَتْ وَلْفي رانِي انْخَاف كِي قَابْ   بَالاكْ يَبْطى ولا يْقُت تِيعَــــادُو
يَارَهْواجَه عَنْدِي خوَالقْ اصْعَـابْ   مَايَهْنُو عَلَى اللِي يوالْفُوه مَايَهْـدُو

سْلَبتِي عَقْلِي يَاشْهَيْبَتْ اذْيَـــــابْ عَيْنِيَا مِن هَمْ لَفْرَاق مَا سَهْـــــدُو

راني مَهْمُوم انْهُوم كِي الُمصَـــابْ اجْراحِي بَعْد مَا بْرَاولِي نفْـــــدُو

نَكْمِي سَرِي بيا احْدِيثْ للْقــَابْ راهْ افْضَحْنِي دَمْعِي وْعَادْ باشْهُدُو

لالُومْ اغْلِيا كُلْ زِينْ سَلــــــَّابْ اللِّي بيَا تَدِي عْقُول مَن عَبْـــــــدُ

فِي الزينْ الطَاهَرْ مَا يْعِيف قَتَـــابْ الزِينْ اللّي مَسْبُوك خَالْقِي قَـــــدُو

نَتْمَثل منْها كِي اتْحُط لَهْـــــدَابْ خَايِيفْ مَن عَيْنِها اسْيُوفْهُم حَـــدُّو

الطَوْلَه رَايا عَنْد مِيرْ لَعْقَـــــابْ مَن تفِيلاَ لَهْ جَا ايْسُوقْ بجُنْــــدُو

علَى الَمنْكَب مَطْلُوق نْبَتهـــــَا رَابْ خَصْلاَتْ مَنْ الخَانْ ارْهِيف يَنْتَقْدُو

ولاَ لاَلِي وَسَطْ اصْحُورْ لَـــوَّابْ يَتْلَكَعْ عَيْنُو شَايْشَه لَصْيَـــــادُو

تَحْت القَصَّه وَشْمَه وظَي رَهــَابْ قَمْر النَصْفِية فِي مْنَازَل سْعُـــــودُو

احْزَاحَبْها تعْرَاقْ نُونْ كَتَّـــــابْ مِنْ سَاكَتْ فِي مْنَاجيدْ يَتْـــورْدُو

مَنْ شَوْفَتْها ذَلُوا بْطُول لَـــرْقَابْ امْدَافَع عَيْنِيها يْهِيبْ كُل عْـــــدُو

نُوَّار اخْدُودَك هَايْفِينْ لَشْـــذَابْ رَبِّي غَذَاه اَبْلاَمْيَاه مَنْعَنْـــــــدُو

كِي تَتْبَسَم تَدِي اعْقُول لَلْبَـــابْ الفُم امْشَابَه خَاتَم الذْهَبْ جَهْـــدُو

الشَّفَه سَلْطَت مُوس دَمْهـــــَا رَابْ مَا هِيشْ مَنْ السْوَاكْ مَا ذَاقَتْ عُودُو

اخْلِيلِي حَدَثْ لِي ارْفِيقَتْ النَــابْ ذُوكْ اَجْوَاهَرْ ولاَ اسْنَانْها وَقـــــدُو

رِيقَكْ يَبْرِي مِنْ اجْمِيعْ لَعْطَـــابْ يَبْرِي ضُرِي وَلْقى علَى بْرَا جسْدُو

الرَقْبَه صَارِي فُوقْ مُوجْ دعَّـــابْ الشَاطَرْ فِي الَمشْيَه صْعِيبْ فِي جَهْدُو

خَدْمَو هَنْدسِي مَن اكْبَار لَرْهَــابْ ادَّى عَنُو الشِيعَه اتْزِيد فِي مَجْـــدُو

أعْضَاليهَا لَعَّاج فُوقْ اقْطَايَعْاَسْحَابْ كِي خْفَقْ بَضْيَاه زَامَتْ ارْعُـــــدُو

فُوقْ الصَّدْر صَافِي تْحَافَتْ ثْيَـــابْ فَكَّرنِي فِي الَمشْمُوم بَارَزْ انْهُـــــودُو

الْبَدَنْ شُقَّه مَنْ حْرِيرْ يَرْطَـــــــابْ مَن صُنعْ المَريكَانْ امْتَاجْرِي وَجْدُو

الصَاقْ رَيْحَان قَالَبْ اَصْنــــــوَابْ ولَتْقانْ اَحْمَايَل الذْهَبْ نَقْـــــــدُو

وشَام وصوَّرْ فِيه كُل تَعْجَـــــابْ دَارْ فْهُودَه وَنْمور شُورْهَم هَـــــدُو

دَارْ اقْصَاورْ واثْعَابينْ فِيه يشَّــــابْ دَارْ الطَاوَسْ اللِّي حْنِينْ تَغْـــرَدُو

دَارْ اعْرَبْ تَارسَه حَاطَه بْلَطْنَـــابْ   فِيهَمْ العْرَب الوَاسْطَه لاَزَغْـــــدُو

وْشَامْ افْرِيقِي فِي الذْكِيرْ شَطَــابْ   الصَادَقْ أَبْيَضْ وُتَاه دَارْ مُـــــرَادُو

رَنَاتْ ارْديفَكْ هَلْكو اللِّي تَـــــابْ   بَاعْيَارَاتُو لاَمِيرْ دَارْهُم بْيــــــــدُو

هَذَا حَدِّي يَافَاكنَه أُمْ اسْخَـــــابْ   زينَكْ كَادْنِي مَا قْدَرْتَشْ انعْــــدُو

رَاهُم شَدُوهَا وْزَيْرُو لَبْـــــــوَابْ   مَا نَدْرِي بالَمْتوالْفِينْ يَتْحَـــــــدُو

مَدرْنَا شَيْنَه والحُسُود كَــــــذَّابْ   الهَادِي رَبِي والعْبَادْ مَايَهْــــــــدُو

وكُلّنَا اعْليهمْ مَنْ اقْرَوا لَحْـــــزَابْ   الشيخْ اللِّي رَاهَا امْدَاومـــــَه وَرْدُو

رَانِي فِي جَمَعْ الصَالْحِينْ طَــلاَّبْ   اللِّي طَلْبَتْهُــــــم وَافِيه اَهْنَا وَجْدُو

امَسَلَم لَيْهُم جَمْلَه ابْغِيرْ تَنْســــَابْ   اللِّي فِيهُمْ مَقْبُولْ تَاخْذُو بِيـــــدُو

نَنْدَه بِيهُمْ كَانْ جَاهُم جَــــــابْ   الحُر أيْسَاعَفْ مَا يْرُد مِيعَـــــــادُو

نَنْدَه نَاس الدَالَه ونِير لَقْطــــــابْ   عَبْد الله يَا رَبِي اتْبَلَغْ مُــــــرَادُو

دَونْ اغْزَالِي عَيْطَى اجْبَال يْسُودُو

يَاسَايَلْنِي

يَاسَايَلْنِي قِيلَنِي رَبِي يَهْدِيـــــــكْ   لاَتَطْعَنشْ وَادْ جَاهَل يَتْلاَطَـــــــمْ

بَعَدْنِي يَا عَبدْ رَبِي لَنَعْدِيـــــــكَ   لَتَتْعَرضْ للبْلَى وانْتَ سَالَـــــــمْ

اَوْ تَحْمَلْنِي للْخيارْ انْوَرِيـــــــكْ   انْصَحْتَك وَنَصِيحَة المُـــــومَنْ لاَزَمْ

لَوْ تَعْلَم مَا رَاه في القَلبْ يَبْكِيـــكْ   تَبْقَى مَثْلي سَاخَف الدَمْعَه هَايَـــمْ

لاَتَشْقَاشْ اتْسَالنِي حَالِي يَنْبيـــــكْ   مَا يَخْفَى جُرْحْ الْمَحَبَه عَالفَاهـــــمْ

هذَا العَبْد اللِي اتْشُوفُو بَينْ يْدَيــكْ   ذَالُّو ضُرْك سْنِينْ مَا شَاف العَـــارَمْ

وَرِّنِي يَا زِينَتْ الشَوفَه مَا بِيـــــكْ   حَطَاطَه للْعِينْ وَلْشَوْرِي دَايَـــــــمْ

يَامَطْبُوعْ القَدْ جِيتْ انْشَاكِي فِيكْ   نَلْقَالَك بالذُّل مَانِيشْ انْخَاصـــــَمْ

عِلمْ المَغْناطِيسْ فِي مُومُو عَيْنِيــكْ   جَالَبْنِي لَهْواكْ بْحُوكم الحَـــــاكَمْ

يَاوَلفِي هذَا الجْفَا نُقْصانْ اعْلِيــكْ   مَاغَيَرْتك مَابْلِيتَك بَجْـــــــــرَايَمْ

مَا عَنْدي سَبَّه اللِي بِيهَا نَدْعِيـــكْ   مَانَشْتيشْ اضْرُورْتكْ رَبِي عَـــالَمْ

يَاوَلْفِي نُطْلَبْ العَالِي يَهْدِيـــــكْ   خَايَف لَنَدْعِيك وانْوَلّي نَـــــــادَمْ

رَاني خَايَف يَسْبَق لَسَاني يَدْعِيكْ   ودَعْوَت الَظْلُوم تَنْفَد فِي الظَّالَـــمْ

مَا عَندَك ضنَه،الصُّغَر إلاطَم فِيــكْ   جَرَّايَه للعَايْلَه رَايَك عَـــــــــادَمْ

يَاوَلفِي لَوْ كَان فِي غَفْلَه تَاتِيــكْ   عَنِي خبْرْ امْشُومْ جَابُولَكْ ظَـــالَمْ

يَحْكِي لَكْ وَيقُولْ ذَاكْ اللِي يَشْتِيكْ   فِي حَلَه خَلِيتْ نضاسُو تَتْلاَيَـــــمْ

مَسْبُول عَلَى لِيمْنَه مَالُو تَحْرِيــكْ   مَايَعْقَلْشِي تَارَكء اللُّقْيَه خَــــــاتَمْ

اَغِيضَك هذَا الخَبَرْ وَاىَ اَزْهِيــكْ   قرَي لِي ... ابْجَاه لَمْجَدْ بَلْقَـاسَمْ

نَسْوَى عَندَكْ زَينْ وللّى ارَخْيسْ عْلِيكْ   مَانَدْرِي مَارَاهْ فِي القَلْبْ الكَاتَـــمْ

قَالَتْ لِي يَالَعْتِي لاَبَاسْ عْلِيـــكْ   خَلِي ، لا تَكْوِيشْ قَلْبِي بَمْعَالَـــمْ

صَدَّيْتِي صَدَ الجَفَا عَلّي يَشْتِيـــكْ   عَذَّبْتِي يَا غزَيَلْ ... بُونَـــــادَمْ

نْظَلْ انْدَنَقْ فِي الطْرِيقْ انْراعِي لِيكْ   مَا نَتْهَنَى قِلاَ شُفْتَكْ دَايَـــــــمْ

الرّيم

الرّيمْ اللِي كَان امْضَيَل مَنِـــــي   آنَسْ لِيَّ بَعْد ان شَرَدْ عَنْ مَلْقَـايَا

كَايَسْتُو الي نْزَلْ رَوْعُو وَالفِــني   جَلْبُوه اخْلُوق الْمحَبَة لَهْـــوَايَا

اتْحَوْح عَنْ شُوفَتْ العِين ارْجَاني   كَان امْقَلَقْ مَا رْجَاشء الــوَحَّايَا

الصَيَادَه كَافَهْ غَارُو مَــــــنِي   تَعَبْهُم كَانُوا اتَوَالُو وُجَـــرَّيَا

بَالَك تَحْسَبْنِي عألرِيم انْغَنــــِي   بيَّا رِيمْ ابْنَاتْ فِي زَيْنُو عـــَايَا

اغْزَالِي مَاهُوشْ في الصَحْرَا جَانِي   ولاَهُو رَاتَعْ في امْهَامِيدْ اعْــرايَا

مَتْرَبِي فِي حُوشْ مَتْمَتَعْ هَـــانِي   نَاسُو مَارَدُّو نْبَا لِلشَّــــــرَايَا

يَامْزَينْ ذَاكْ الغْزَيَلْ عَاجَبْــــنِي   يَامَحْلاَه بْعِين مَقْدُود احْكَـــايَا

عُمْرِي مَانَشْتِيه يَدْرَقْ عَنْ عَيْنِــي   كَلْ امْسى وَصْبَاحْ مَرْصُودْ حْذَايَا

مَانَنسَاشْ اخَلِيلْتِي مَاتَنْســــَانِي   وتْمُوتْ الحُسَادْ بَالقِيطْ شَفَـــايَا

سَايقْهَا لَيا الحُبْ وسَايَقْنِــــــي   مَانَجْرَحْ قَلْب الحْبِيبَة بَانْكَـــايَا

تَهْمُهَا بِيَا النَاس وتَهْمُـــــونِي   وَاشْ اسَالْنَا النَاس الفَـــــرَايَا

جيتْ اقْبضالَه للْرَاسَم عَيْنَـــانِي | امْدَفَق للرِيم تَنْظَر لَهْـــــــوَايَا
قَالَتْ لِي مَاهُوشْ حَالَك عَاجَبْنِي | ثَمَ شِي مَاصَارْ يَاشُومْ بْـــــلاَيَا
قَالَتْ لِي ظَنيتْ بَاغِي تَخْدَعنِـــي | الخَادَعْ مِنَّا احْسِيبُو مُـــــولاَيَا
قُلتْ لْهَا يَا غَايْتِي مَاهِي مَنِـــي | اقْوَانِين الرُوم عْلِينَا جَـــــرَّايَا
اسْبَابِي دبيشْ مَنْ قَبْلَه جَـــانِي | واحْرُف العَلْوان يَلْقُو باسْمَــايَا
شِيخْ البِيرُو كَاتَب طَـــالَبْ عَنِّي | قَالْ أَيَام اقْلاَلْ واتْكُون هْنَــايَا
رَانِي قَادِي لِلْمنيعَة يَا دِينِـــــي | وإذَا عَندَكْ نيفْ نَدِيكْ امْعَــايَا
قَالَتْ لِي لَوْ كَان نَاسِي يَهْـدُونِي | مَانَبْقَاشْ أَرَاكْ فِي البّرْ اهْنَــــايَا
جيتْ انْوَدَع فِيك يَامُومُو عَيْنِـي | سَاعَه قَلْبُونِي ادْمُـــــوعِي ذْرَايَا
نَظْرَتْ لَيَّا بالعْيُونْ اتْوَدَعْنِــــي | نَبْكِي لَهْوَاهَا وَتَبْكِي لَهْـــــوَايَا
اتَبْقَى عَلَى خَيْر يَا مُومُو عَيْنِـــي | رَاه القَلْب امْعَاك والَجسد امْعَـايَا

يَا لاَيَمْ فِي مِحْنَتِي

يَالاَيَم فِي مَحْنَتِي مَا فَادْ اللُّـــومْ | مَا دَرككشْ ذَا العْرَام مَشْعَــالُو
ظَنيتَك يَاعَاذْلِي مَاشَفتْ اهْمُــومْ | النَاس اللِي كِي انْتَ لاَشْ اِسالُو
سَلَّمْ للْمَمْحُون كِيفِي أنَا مَهْمُــومْ | يَصْحَى بَالنَوبَاتْ ويعَمْ اهْبَـــالُو
لاَيَرْمِي مُولَى لْهَوَى بَحْدِيثْ الشُّومْ | لَيَجْرَالَك كِيمَا رَاهْ اجَرَالُــــو
نتَّبَعْ فِي الكَاتْبَه رَانِي مَحْتُـــومْ | حَامَل الحُبْ عَلَى اكْتَافِي مَاذَالُــو
تَداوَلْ عَنْ حَالْ طَبِي اعْرَبْ وُرُومْ | مَا عَرْفُوش الخَاطْرِي وَاش اعْلاَلُو
اللِي يَفْهَم قَالْ هَذَا الضُرْ امْشُــومْ | ذَا الوَعْد اللِي صَايْبَك مَا طُقْنــالُو
يَاطَالَب شَفْت القْمَرْ وَافِي مَتْمُومْ | تَحْت ايزُورْ حْرِير مَن دُونَه حَالُو
مَتعَدَّل فِي طَلَعْتو ومْعَاه انْجُــومْ | عَندَك لاَتْسَوي البَايْ بَاعْمَـــالُو
يَامَبْهِى ذَا القْمَرْ لُو كَان ايـدُومْ | لِيَّا دَرَكْ اسْنِينْ مَا شُفتْ اخْيَــالُو
مَاهُو مَعْنَايَا عَالقْمَر المَعْلُــــوم | كِي تَنْظَرْ بَدْر اللْيَالِي يَا كْمَــالُو
يَاقُوتَه فِي الكَنْز جَدولْهَا مَرْسُــومْ | عْيَاو الحُكَمَاء عْلِيهَا يَحْتَـــــالُو

مَاهُو مَعْنَايا عْلَى يَاقُوت السُـــومْ   حَجْرُو جَامَدْ مَايْفِيدْ اللِي سَـــالُو
اللِي بِيَا زِينْهَا ظَاهَر مَفهُـــــــومْ   بَكْيَاسَه وخْلُوق للْحُب يْوَالُــــــو
بنْت اجْوَاد مَن رِيَاس القُـــــــومْ   غَاشِيهَا فِي الغِيب تَتْعَد ابْطَالُــــو
دَعقَت لَيَا كَاس الهْوى بارَدْ مَسْمُومْ   تَرْيَاق المَحْنَة اصْعَب مَا طُقْنَالُــو
دَرْقَت كِي شَمس الضَّحْيَا وسْط اغْيُومْ   مَا بِينْ اسْحَابَات عَادُو يَنْيَالُــو
شَدُوهَا فِي حُوشْ بَاسْوَارُو مَقْيُومْ   اقْدَال السُلْطَان لاَمَنْ يَقْدَالُــــو
العَسَه بسْلاَحْهَا فِي كُل يُـــــــومْ   حَتَى البَاب اَحْدِيدْ بَالهَنْدْ اقْفَالُــو
الحُوش اللِي شَدْهَا يَعْيَا مَهْـــــدومْ   يَضْحَى قَفْرَه يَندَرس دُونْ امْثالُــو
انْرَاصَد فِي طَلَعْتَك مَا جَانِي نُــومْ   سَهْرُو عَيْنِيا لْيَالِي يَطُـــــولُـــو
اتْعَشَشْ فِيه الرَّخَمْ هِي وَالبُـــــومْ   مَن هَذَاك العَزْ تَنْذَل ارْجَـــــــالُو
تخْرُج مَنُو زَيْنَت العَضْدَ المَيْشُـــومْ   بَلَّغ يَا رَبِّي الشَاعَرْ بَقْـــــــوَالُو
نَبْقَى نَاي وِيَاك وشْمَلْنَا مَلْمُـــومْ   لاَ رَادَه بالحَاسْدِينْ إذَا قَالــــــــُو
يَا رَبِّي بجَاه نَبيك المَخْتُـــــــــومْ   تَجْعَل حُبي فِي قْلُوب اللِي عَالُــو
يَا عَبد الله دِيرْ صَبرَك للْقَيُّـــــومْ   واللِي صَبرُو فِي حوَايجْهَمْ نَالــــُو
أَيَّا نَقْدُو للشَرَعْ رَانِي مَظْلُـــــومْ   عَبد الله ذَا المْرَاه وَاشْ تْسَالُــــــو
يَا عَجب ذَا ... وَاشْ تْسَالُو

قَاضِي الحُبْ

جَيْتَك رَافَع دَعْوتِي يَا قَاضِي الحُبْ   وَاتْغَيتْ المَضْيُوم دَاخَلْ تَحْت حْمَاكْ
لاَ تَغْبَن مَظْلُوم يَتجَلَّى هَــــارَبْ   جَارْ اعْلِيه الحُبْ مَثْلِي وتْعَنَـــــاكْ
عَيْنِي شَافَتْ رِيم كِي طَاح المَغْرَبْ   كِيمَا شَفْتُ شَافْنِي مَ نِيش شَـــاكْ
بالوَمْيه نَابيتْ لَولِيَا وَجَـــــــبْ   كِي كَلَّمتُ قَالِي فَاهَمْ مَعْنَـــاكْ
نَابَانِي بالعَيْنْ وَيشَارَه تَعْجَـــــبْ   قَالْ اتْنكَّب حَاذِرْ الحَسَّـــادْ اَورَاكْ
عُدْت انْجِيب كْلاَم مَاهُوش امْصوَبْ   مَقْوَانِي قُدَّام بَاشَا مَنْ لَتْــــــرَاكْ
اعْرَفْنِي مَخْلُوع مَنُّو مَتْرَهّـــــبْ   كَلّمْتُو بَعْض لَكْلاَمْ وْقَـــال ادْرَاكْ

انظُرْنِي باعْيُون قَتَّالَه تَعْطَـــــــبْ رَاهْ امْقَلَقْ مَا جْبَرْت مْعَ\تَاه اسْلاَكْ

جَات الظَّلْمَة بِينَّا والحَال اقْصَـــب هُوَ رَاح اسْلِيم وانَا جِبْتْ اهْـــلاَكْ

هَذَا مَا قَالِي عَالصَحْ امْـــــــرَتَبْ شُوفْ وجَاب خْلِيلْتِي وعْمَلْ مَرْضَاكْ

اعْدَل مَا بِينَّا دِير الوَاجَـــــــــبْ إِذَا رَبّيت القَايمَة رَبٍّ يَرْعَـــــــاكْ

قَالْها واعْلاَه يَا كَحْل الحَاجَــــــبْ اتْوَاسِيلُو هَكْذَا خَافِي مُـــــــولاَكْ

قَالَت لُو مَجْنُون يَصْحَى وغَيّـــــبْ لاَ تَاخُذْلُو رَايْ بَالبَاطَل شَكّـــــاكْ

صَدّت لَيَا قَاتْلِي مَا لَكْ تَكْــــــذَبْ يَاك اَنَا فِي الشَاو مَا نَعْرَف اسْمَـــاكْ

مَا نَقْدَرْش انْقُول ذَاك الفُم كْــذَبْ لَكنْ عَدَّيْنَا لَيَـــــالِي انَاوِيَـــــــاكْ

عَندِي شَاهَدْ مَا يْزَيَف ولاَ يَكْذَبْ هَذَا القَلْب اللِي مَكْوِي بِيه جْفَـــاكْ

تدَّلل بَالكْلاَم عَنِي وتَمَقْيَـــــــــبْ قَلَتْ لِي مَن يَعَرْفَك هَذَ تَهْمَــــــاكْ

وَلَدْ الخَيْمَة عَيْب عَنُّو كَان انْسَـــبْ إِذَا غَابَت نسَبْتِي سَلِي بَابَـــــــاكْ

انْدِيرُو مَا بِينَّا رَبِّي رَاقَــــــــبْ إِذَا قَلْبَك شِينْ عَنَّا يَتْـــــــــوَلاَك

مُولَى القَلب الزَّين عُمْرُو مَا يَنْكَبْ واللِي حَاسَدْ فَارْقُو لُو كَان اضْنَاكْ

انْجِس النيرَان فِي جَوفِي تَلْهَـــــبْ أَنَا عَقْلِي مَن فرَاقَك زَادْ اَهْـــلاَكْ

صَاحَب ظَنِّي قَالِي لاَ تشَغَّــــــــبْ وَسّع بَالَك لَزّمَان إِذَا عَـــــــدَاكْ

نَجم النّحسْ إِذَا اطْلَع لاَبُدّ يَغْــرَبْ إِذَا بِيكْ احْبِيبْ قَلْبَك مَا يَنْسَــاكْ

الجزء الثاني

يَادَهْرِي ظَنِّيت مَا دَرت الـــوَاجَبْ لَيَا مُدَه نَاظْرَه عَيْنِي لَقْفَـــــــــاكْ

كُنَت انْمَثّل خَاطْرِي طَير الـــــوَّبْ وَينْ خْلَيْتُه رَاح لاَحْ العِين احْـــذَاكْ

كِي كَان المَكْتُوب مَا مَنّو مَهْـــرَبْ نَصبْرُلُو عَن زَيْنَت الشَوْفَه لَشْـــرَاكْ

نَجْع المِحْنَه حَطْ فِي قَلْبِي رَحـــبْ قَدَاشْ اَنْ دُوَّار شَبَّكهَا تَشبْــــاكْ

مَن كُثْرَت لَهْوال نَصْحَى ونْغِيـــبْ سَكْرَان بخَمْر المَحَبَة دَايَمْ هَـــــــاكْ

طُول اللِيلْ انْبَات مَفْتون انْلَوْلَـــبْ وَيْوَك يضالِيل الهْمُوم ابَانْ ضْـــيَاكْ

قَالُو لِي فِي حُب وَلْفَك كَانَشْ طُبْ مَا ظَنِّيت اِفُكْنِي مِنْها فَكَــــــــاكْ

قَلبِي وَالَع بِيك والحَسْنَى تَجْلـَـبْ … نَبْغِي مَن تَبْغِي ونَنْكَر مَن عَــدَاكْ

لُو كَان المَوْلَى اِيجِيب انْهَار غْضبْ … وَتْمَكَن ضَرْبَاتَهَا فِيَا لَهْــــــلاَكْ

ذَاكْ الوَقت انْدِير صَدْري للمَشْرَبْ … يَا وَلْفِي نَدِيك ولاَ نْمُوت حْـدَاكْ

رَاهُم بَعْض النَّاس قالُوا لِي تَتْعـَبْ … اتَّبَعْ فِي شَارْدَه رَبِّي عَيَّــــــاكْ

لَوْ تَتْرَكْهَا خَيْر لَكْ مَا تَتْعَـــــبْ … اِتْغنَى عَنهَا وُخَلِّي مَن خَـــــلاَّكْ

مَا يَنسَاكشْ خَاطرِي مَا بَتْجَنَّــب … إذَا يَنسَى قَيْس لَيلَى مَا نَنْسَــاكْ

يَعْرَف قَدْر الحُبْ مَن شَافْ وُجَرَّبْ … يَعْذَرْنِي ويَقُول راهْ الحَقّ اَمْعَـــاكْ

عَالطَّفلَة اللّي زِينْهَا فَايق يَعْجَــــبْ … جْمِيعْ اللِّي صَارْلَكْ عَنهَا مَقْـوَاكْ

ضَرْك دَارَت بِيك هِي تَتْحَاسَـــــبْ … وفَكّك فِي الاخْرَه مَنهَا مَـــوْلاَكْ

اَعْيُونَك يَا زَيْنَة الشَوْفَه تَعْطَـــب … سُبحَان المَولَى اللِّي قَدَك واسْـوَاكْ

ويَنْ وَقت اكُون قلْبِي مطَــرَّبْ … تَجْمَعْنِي سَاعَه سعِيدَة انض وَيَـاكْ

القَلبْ إذَا حَبْ شِي مَايجَنَّـــــبْ … وَاشْ اِرُدْ اللّي امْكَتَّبْهَا مَــــوْلاَكْ

يَا عَظِيم الجُودْ سَهَّلِي مَا نَطْلـَـبْ … اَعْفُ يَا كْرِيم مَا نَرْجَى سِوَـــاكْ

يَسَّر لِي لَسْبَاب حَاجَتهَا تَصْعـبْ … يَطْلَع نَجْم السَعْد يَتْمَسَى هَـذَاكْ

نَمْسَى فِي سْرُورْ وانْعَايَم نَكْسَـبْ … نَبْلَغْ مُنَايَا وتَذْهَب لِي لَـــدْرَاكْ

واخْتَم بلاِحْسَان للعَبْد المُذْنـــبْ … النَّاظَم مَسْكِين زِيدُو فِي رْضَـــاكْ

يَا مَوْلاَيَا فِيك عَبْد الله يُطْلَـــبْ … سَلَّكْنِي مَن ذَا الْمحَايَنْ يَاسَــــلاَّكْ

هَلَكْنِي تَرَاس

هَلَكْنِي تَرَاسْ جَا مْتْعَنِينِــــــي … ويفَتَشْ عَنْ نَسَبْتِي جَانِي سَــوَّالْ

قَال اِبَدَّيك بالسَوَّال اتْسَامَحْنِـــي … لاَ تَجْحَد شِي كُون صَادَق فِي المَقَالْ

أَنَا مَن لَقْوَاط مَا نشِي مَنــــــَّا … باسْوَالَكْ هَلَكْتني زَادُو لَعْـــلاَلْ

لَقْوَاط اَقْوَاطِينْ فِي مَعْرِفَتْنـــَا … لَقْوَاط المَعْلُوم وَلَقْوَاط اَكْســالْ

لَغْوَاط اللّي جَاي مَيْزُ شَرْقِـــنَا … واللِّي نَاسُو عَايشَـــه هَمَّه وَاذْلاَلْ

مَا نَرْضُ بَالذُّل لِمَن عَاشَرْنــَا … وَانْمُوتُوا عَالنِيفْ رَخَّاسَه فِي المَالْ

مَاتَخْفَاشْ فِي الْمُدُنْ شْوَايَعْنــــــــــَا   شَهْدُوا لِينَا بَالشَّجَاعَه نَاسْ أَبْطَــالْ

سَقْسِي قَعْ النَّاس رَاهَا تَعْرَفْــــــنَا   مَا تَلْقَى فِينَا ارْذِيــــــــلْ ولاَ ذَلاَلْ

عَيْطَى مَن لَعْرَاشْ رَاهَا نَسْبَتْنــــــــــَا   يَخْتَارُو لَوْلاَدْهَمْ مَنَّا لَخْـــــــوَالْ

مَانِي دَارِي نَشْتَاقْ شَوْفَه مَن هَلْــنَا   وْلاَنِي ضَارِي نَفْرَق بْلاَدِي مُحَــالْ

لاَنِي قَاتَل رُوحْ مَن برَرِي نَجْنــَى   وُاَنِي دَايَرْ سَايْسَه مَن وَطْنِي مَــالْ

****

كِي نَتْفَكَر قُرَبْتِي فِي البَرْ اَهْـــــنَا   اِحَدَّثْنِي قَلْبِي اَحْدِيثْ اَنتَاعْ اَهْبَــالْ

قَلْبِي فَرْفَرْ للْوَطَن وَرْفَقْـــــتْ ...   لَو نَجْبَرْ حِيلَه انْطِيرْ مْعَ لَوْعَـــالْ

لُحَتْ ابْعَيْنِي لَلْمَرَاسَم بَعْدَتْنـــــــَا   انْدَنَقْ فِي وَطْنِي عْلِيه الغِيمْ اَكْحَالْ

اَمْهَامِيدْ تَّعَبْ الخَاطَرْ لِيـــــــــنَا   أَرْض مْغَبَّه واَلْعْرَب مَنْهَا رُحَّـــــالْ

الله يَالَحْبَابْ خُنْتُوا عَاهَـــــــــدْنَا   اَحْلَيْلِي أَنَا انْفَتَشْ الخَاطَرْ ونْسَـــالْ

مَن يَغْفَل عَنَّا اَحْيِيبُ مَـــــــوْلاَنَا   غَيْرْ اَنَا مَانِي فِي ظَنِّي بَــــــدَّالْ

تَتْقَلَّبْ لَفْلاَك عَبْدَكْ مَايَهْـــــــــنَا   سَاعَة فِي رَاحَة وسَاعَة فِي لَنْكَــالْ

نَسْتَنُّوا لَيَامْ تَدَّوالَ عَنّـــــــــــــَا   إذَا رَاهَا صَادَّه نَرْجَى الْمُوحَـــــــالْ

الله لاَتَسْرِيحْ مَن شَرقْ اجِينـــــــَا   رَبْع اَشْهُرْ سَنْيَا عْلِيهَمْ جِنِيــــرَالْ

لاَ تَكْتَبْلِي تُرَبْتِي فِي البَرْ اَهْنــــــَا   يَا رَبِّي بْجَاه مُحَمَّـــــــــدْ وَالآلْ

كِي شَفْت التَسْرِيحْ دَرْك اتْهَنَيْنـــــَا   البَوْشَاط انْهَلْكُوه ابْرُودْ الحَــــــالْ

نضعْطِيك نَعْت البُوطَه كِيفْ اتْجِينَا   ابْعِيرْ اَجْرَبْ جَا مْعَا الصَحْرَا هَزْقَالْ

انْشُوفُو ذِيكْ الفْجُوجْ العَرْيَـــــانَا   سَبْعَ اَيَامْ واَعْدَادْهُمء واللِّيل اَكْمَالْ

غَرْدَايَا يُومِينْ فِيهَا رَيَحْنَـــــــــــا   وَضْرَبْنَا رِيحء الوَطَنْ وزْيَانْ لحَــالْ

لاَ مرْسُولْ انْزِيفْطُو بَبْشَارَتْـــــــنَا   هَنَّانِي سَلْك التْرِيستِي خَصَّــــــالْ

خَرْجُوا مَن لَقْوَاطْ تَتْلَقُوا فِيـــــنَا   لَحْبَاب اللِّي شَادَه الظَّنَه مَـــا زَالْ

لَزْرَق

لَزْرَقْ زَينْ النَّقّـــَـا   تْرُوحْ لَلْفَايْقَــــهْ

تَوصَل كَحْل الرَّمْقَا   الدَّارقَة عَلَى لَنْجَالْ

تْشُوفْ الزَّينْ الخَاثَرْ   عَيَّايْ ضَي البَاهَــرْ

لَزْرَقْ

****

تَعْمَلْ فِيَا جَيْـــــــرَا   فَاعَلْ الخَيْـــــــرْ

تَعْمَل جَبْــــــــرَا   مَزِينَكْ سَابْقَــــة

خَيْرَك تَبْقَى ذِكْرَى   وْفَاعَل الخِيرْ يْنَــــالْ

خْفَقْ زِينْ الرَّوْجَـــا   غَدَا بَخْفَه وُ جَـــا

جَابْ اَخْبَار الغَنْجَه   أوْصَافْهَا بَالكْمَـــالْ

بَايَتْ بَحْدِيثْ سَاهَرْ   عَيَّاي ضَي البَـــاهَرْ

لَزْرَقْ

****

جَابْ اَخْبَار السَقْمَا   وْصِفْة القَايَمَـــــه

سْلاَمَت رَاسْ المَـــلْ   سْلاَمَت رَاسْ المَالْ

عَنْهَا يَرْمُو البَنْيَـــانْ   يَا لْخَاوَه امْتَـــانْ

عَنْهَا عْلاَو حِيطَـــانْ   حَايْطَة بَالقْـــدَالْ

وَالبَوَابَه تَنْخَــــــازَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ

لَزْرَقْ

****

عَوَّدْ عَنِي مَا كَـــانْ   يَا سْعِيدْ الزّمَـــانْ

لاَ زْيَادَه لا نُقْصَـــانْ   فِيدْنِي بالْمْقَــــالْ

قَال شْبَحْ الهَيْفــــَا   طَبْع الرِّيمْ بَالعفَــا

لَجْدَلْ زِينْ الصَّقَـــه   اللِّي امْثَالُو اقْـــلاَلْ

فِي هَذَا الجِيلْ العَاثِرْ   عَيَّاي ضَيْ البَـــاهَرْ

لَزْرَقْ

****

شَفتْ الزِّينْ المَدْسُوسْ   فِي حْوَاشْ الحْرُوصْ

مَا دَعْرُلُو الْصُــوصْ   عَاسّتُو ابْطَــــــالْ

شَفَتْ الزِّينْ البَـــحّْ   طَاوَسْ عْلَى لَــدْوَاحْ

رَبَّاوَه نَاسْ امْلَــــاَحْ   فِي حُوشْ الــدَّلاَلْ

مَحْجُوبَة عَنْهَا سَــاترْ   عَيَّاي ضَيْ البَــاهَرْ

لَزْرَقْ

****

شَفَتْ الزِّينْ المَدْسُوسْ   عَارِّينُو انْفُــــــوسْ

مَسْعَدْ مَن لِيهْ عْرُوسْ   فِي زْوَاجْ لَحْـــلاَلْ

شَفَتْ الزِّينْ المَصْيُونْ   فِي اعْلاَلِي حْصُــونْ

شَفَتْ الكَتزَ المَخْزُونْ   شَفَتْ الكَتزَ المَخْزُونْ

والمَالْ غَابِيه امْجَــاورْ   عَيَّاي ضَيْ البَـــــاهَرْ

لَزْرَقْ زِين النَّقَا

****

بَنتْ الطَيِّبْ ربَاتْ   فِي اغْزَالْ لَبْنَاتْ

فَجْرْ فَطُومْ اَضنْنَاتْ   جَابَتْ ثْمَارْ الفَالْ

اسْتَرْهُم يَا رَحْمَانْ   مَن ظْرُوفْ الزْمَانْ

يَخْدَمْ مَوْلَى البُرْهَانْ   ذَاكْ فَحْل الرْجَالْ

ابنْ خَيْرَه عَبدْ القَادَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ

لَزْرَقْ زِين

****

سِيدَكْ يَا مَــرْزَاقَه   اَمْزَيْتُو سَـــــــابْقَه

مُولَ النِيَّه يَلْقَـــــى   وُفَاعَلْ الخِيرْ نَــالْ

مَحْلَى سِيدَكْ بَكْلاَمْ   لاَدْقَلْ لاَمْـــــلاَمْ
يَسْوَى عَنْد الحُكَّامْ   طَايْعِينْ لُو اقْــوَالْ
اللِّي يَطْلَبْهَا حَاضَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَـــاهَرْ
لَزْرَقْ زِين
****
سِيدَكْ عَاقَل وظْرِيفْ   عِزّْ وُ عَرْضُو انْظِيفْ
سَاخِي يَفْرَحْ بالضَّيفْ   وُ يَكْرَمْ لَعْيَــــــالْ
مَتْهَلِّي فَاللِّــــــي لِيهْ   دَارْ بَالُـــــــو عْلِيهْ
رَابَحْ مَنْ وَالَــــدِيهْ   عَمْرُولُو لَمْحَـــــالْ
دِيمَهْ مَتْبَسَـــــطْ زَاقَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَـــــاهَرْ
لَزْرَقْ زِين
****
نُضْت فِي العَزّ مْعَهْ   عَزّْ وُحُرْمَهْ وجَهْ
اقْمَاشَاتَك قضدّاهْ   والسْيَاقَه اشْحَالْ
مَاذَا درْت بَقَاصْ   شِي مَالُو اقْيَاسْ
رَدّ فِي الخرَّاصْ   والقْطَايَنْ اثْقَالْ
مَا نْقَلَش مَنّو يَاسَر   عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ
لَزْرَقْ زِين
****
يَمْشِي مَشْيَتْ التَرْبَاصْ   ثَاقَلْ فِي اللّبَاسْ
بَايَعْ مَالُو دَوْ النّـــاسْ   فِي بْرُوجْ الْمطَالْ
مَترَبصْ تَاجُو زِيـــــنْ   فِي كْلاَمُو رْزِينْ
اخْوَاجَاتْ فِي الحِيـــنْ   يَكَتْبُوا وَاشْ قَالْ
فِي وَقْت الشَكْوَ يَامَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ
لَزْرَقْ

****

كِي تشَبَّحْ بَنَت لَمْلاحْ حَدَّالشبَّـــــــاحْ

شَوْفَهْ مَنْهَا بَارْبَــــاحْ كِي جَدِي الغْزَالْ

نَسْقِي مَنْ ...

****

حَفْدَتْ مَنّو فُرْسَانْ رَايْمَه للْقتَـــــالْ

افْنَاتء عَلِيه مْصَاغَرْ عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ

لَزْرَقْ

****

شَعْرَكْ اكْحَلْ مَهْــــدُورْ تَمَشْطُو بالعْطُـــــورْ

كِي قْمَرْ البِينـــــــــورْ سَالَكْ مَن لَخْيَــــالْ

عَنُّو رَمْد مَسْحـــــــــوجْ فِي فْيَافْي ايْسُـــــوجْ

يَتْكَلّمْ بينْ فْجُـــــــوجْ مَا يْرَاجِي اَخْيَــــالْ

خَايَفْ عْلَى المُوتْ يْحَاذَرْ عَيَّاي ضَيْ البَـــــاهَرْ

لَزْرَقْ

****

فَوْقْ المَفْتُولْ اشْبَاحْ باسْوَاكْ اصْحَاحْ

امْشَبَّكْ بالَمفْتَــــاحْ تَشْرَك والقْفَــالْ

القَشْوَه كِي المنِيرْ اتْبَانْ ضَيْهَا كْثِيرْ

زَايَخْ مَا هُو يْسِيرْ عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ

لَزْرَقْ زِينْ

****

الحَاجَبْ كِي مِيزُونْ خَطْ تَعْرَاقْ نُــونْ

نَزَّلْهُم بنْ قَنُّـــــونْ فِي انْهَارْ جَــدَّالْ

عَيْنيه سُودْ اغْنُـــوجْ جَابُو عْلَى المُحَالْ

عَدْيَانْ تَطَّايَحْ اَتْنَاثرْ   عَيَّاي ضَيْ البَاهَرْ

لَزْرَقْ زِينْ

****

وَجْهَكْ ضَاوِي مَشْرُوحْ   ضَي عَنُّو ايْلُـــــــوحْ

وَردْ اخْدُودَكْ سُـــــوحْ   نَايَضْ عْلَى لَقْـــدَالْ

ذَاكْ الْمَبَسَّمْ عَالكِيـــــفْ   جَا امْسَاوِي ظْـرِيفْ

سْنَانَكْ دُرْ نْظِيــــــفْ   لاَ تْقِيسُو بْقَـــــالْ

فَايَقْ مَن صُنْع جَـــابَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَاهَـــرْ

لَزْرَقْ زِينْ

****

اشْفَافَكْ شَرْكْ السُومْرْ   فِي امْشَاقْ النُّجُــــومْ

صَنعْ وَاحَدْ مَفْهُـــومْ   مَا تْسُومُـــــو رْذَالْ

خَدْمُو شَاطَرْ بِيدِيــــهْ   دَارْ مَا جَـــابْ فِيهْ

اَمْلاَه عْلِيهْ بِيــــــــهْ   عَارَفْ بَاللِّــــي يْنَالْ

وَلاَّ مَكْتُوبُو عَـــامَرْ   عَيَّاي ضَيْ البـــَاهَرْ

لَزْرَقْ

****

عُنْقَكْ عَالِي مَرْفُـــوعْ   كِي عْلاَمْ الفــْزُوعْ

كِي العُثْمَانِي مَطْبُـــوعْ   نَجْمَه وَهْـــــلاَلْ

فُوقْ الصَّدرْ تُفَّـــاحْ   زِينْ رِيحَـــه وُرَاحْ

تَحْت الكْرَكْ فَـــاحْ   مَن دُونُو حْيَـــالْ

قَطَّى المَجْدْ عْلى سَاتَرْ   عَيَّاي ضَيْ البَـــاهَرْ

لَزْرَقْ

****

لاَتَقْنَط يَا خَاطِرِي

لاَتَقْنَط يَا خَطْرِي سَاعَفْ لَقـــْدَارْ   وَثْمَاهَلْ لَمْصَايَبْ الدَّهرْ الفَـــانِي

مَا دَامَتْ شَدَّه عَلَى مَنْ فِي لَعْسَــارْ   وَاللِّي صَابَرْ فَوَّتْ الدُنْيَا هَـــــانِي

الدّنْيَا مَن شَاوْهَا لَعْقَاب مْـــــرَارْ   تَتْقَلَّبْ بَاقْدَارْ أَمْر الفَوْقَانـــــــي

مَا طَاوَعْنِي خَاطْرِي خَالَفْ لَشْـوَارْ   لَبَى يَنْسَى طَلْعَتْ البَدْر غْصَـــانِي

اثْحَايَا جُرْح اكْتَمْتُو عَنِّي ثَـــــارْ   بَعْد انْ كُنْت سْنِينْ عَنُّو مَتْغَـــانِي

يَا سَابْقَتْ الدَورْ والعَيْن ولَشْفَـــارْ   غْرَامَكْ يَا زَيْنَتْ القَدْ قْضَــــانِي

طْبِيبْ زْمَانِي كِيمَسْ ازْنُودِي حَــارْ   اسْكَتء سَاعَه مَن زْمَانْ أُنا بَنِـــي

سَلْكَتْ باللهْ قَالِي ثَمَّاشْ افْكَـــارْ   تَهْدَسْ بِيهمْ فِي ضْمِيرَكْ دَخْـلاَنِي

يَاحَكِيمْ ادْرِيتْ بَاحْقَاقْ لَخْبَـــارْ   رَاكْ طْلَعْتْ عْلَى هْمُومِي واحْـزَانِي

نَحْكِي لَكْ مَنْهُمْ امْسَايَلْ بَاخْتِصَارْ   وانْتَ قِيسْ اَمْثَالْ عَنْهُم واهْـــدَانِي

يَا حَكِيمْ انْحَسْ تَحْتْ اضْلُوعِي نَارْ   امْزَيْلَفْ بِهَا ضْمِيرِي وكْنـــــَانِي

انُوَّحْ نُوحْ الحْمَامْ عْلَى لَوْكَـــارْ   وَانَّسِي نَاسْ الْمحَايَنْ بَامْحَـــــانِي

يَا حَكِيمْ انْسِيتْ نَاسِي واللِّي جَارْ   وثْفَكَّرْتْ خْيَالْ وَلْفِي كِي جَـانِي

يَاحَكِيمْ اللّيلْ عَنِّي عَاد انْهَـــــارْ   مَا نَسْهَاشِي فِيه غَمْضَة بَاعْيَـــانِي

فِيكْ انْحَدَثْ يَاطَبِي بللِّي صَـــارْ   هَذَا حَالِي كُونْ لِي فِي عْـــوانِي

يَا خُوتِي هَذا الطْبِيبْ مَن الشُطَّـارْ   صَاحَبْ سِيَاسَة امْنَجَّمْ يُونَاـــــنِي

ظَهَّرْ لِي بَعْضْ الدْسَايَسْ مَن اسْرَارْ   وَارْمَهَا لِي دَاخْلَه وَسطْ امْعَانـــي

اسْتَرْ حَالِي مَا بْدَاهَشْ لَلْحُضَّـــارْ   كَلَّمْنِي بَاكْلاَمْ مَرْمُوزْ امْقَانـــــي

قَالْ اظْرَارَكْ وَاعْصَه فِيهَا لَخْطَـــارْ   واطْلِيبَكْ هُو طْبِيبَكْ حَقّـــــــَانِي

أنَا بِيَّا حُب قَصَّافَتْ لَعْمَــــــارْ   خَبَّالَتْ غْزَلِي اللِّي كَانْ مْقـــــَانِي

يَا وَالْفِي مَا فَادْ فِي حُبَّكْ عَقَـــارْ   خَابْ الطَالَبْ وُخَابَتْ اكْتُوبُـــو ثَانِي

****

لَوْ شُفْتُو يَا عَامْتِي فِيّضا مَا صَـــارْ   وادْخَلْتُو غَمْرَاتْ هَوْلِي وَهْـــوَانِي

يْغِيضْكُمْ مَا صَارْ لِي وثْقُولُو عَـــارْ   لاَهْ ثْوَاسِي هَكْذَا يَا مَنْ جْفَـــانِي

****

يَا عَذَّابَتْ خَاطْرِي حُبــــَّـكْ مَا دَارْ	صَابَّحْنِي قْبَلْ الصَّلاَة خَـــــذَانِي
حَرَّكْ لِي بَمْحَالُو جَانِي غَـــــوَّارْ	مَا هُو طَالَبْ مَالْ رَايَدْ لَفْتَــــــانِي
اعْجَاجُو فُوقْ الْمْقَاسَمْ دَارْ سْتَـــــارْ	ضَايَقْنِي مَن كُلْ جهَة زَاقَـــــانِي
امْرَكَّبْ حَرْبَتْ مَنْقُونَه بَاسْحَـــــارْ	وافْرَسِينُو لَلبْلاَجَاتْ ثْعَـــــــانِي
اسْلاَحُو نَعْتْ البَرْقْ يْلُوحْ شْـــــرَارْ	حَرْبُو فَايَقْ كِي حْرُوبْ العُثْمـــَانِي
عَلَلْ الوَمْيَه دَارْ بِيَّا سَبْــــــعْ ادْوَارْ	احْلِيلْ اللِّي رَاهْ مَثْلِي وَسْطَــــــانِي
لاَهْ نْبَارَزْ فِي الغْرَامْ بْلاَ نْعـــــــَارْ	لاَ خِلْ انْفَعْنِي وَلاَ مَالْ افْــــــدَانِي
اَفْنَى صَبْرِي رَاحَتْ جْنُودِي كَسَّارْ	رَانِي رَنْدِيتْ السْلاَحْ ابَرْكَـــــانِي
اعَلِيَّا يَا مَحَّنْتِي مَا اعْتَاه انْهـــــَارْ	يَسْخَى لِي فِيه لَحْجَرْ مَن تَشْطَـــانِي
نَاسْ الجُودْ اسَلْكُو مَطْلُوبْ الثَـــــارْ	اَنَايَا فِي حَرْمْتَكْ فَكّْ الجَانـــــــــِي
سَيَافَكْ يَا زَيْنَتْ الوَشْمَه جَبّـــــَارْ	مَا تَدْمَعْ لُو عَينْ قَلْبُ نَصْــــــرَانِي
وَثّقْنِي بَاوْثَاقْ الذّل وْلَحْقَـــــــارْ	بالعِفَّه نَادِيتْلُـــــــــو مَا نَابْنـــِي
وَدَّانِي مَمْلُوكْ عَبْدْ بْلاَ تَحْـــــــرَارْ	وطْبَعْنِي بَالنَّارْ عَلَى القَلْب كْـــوَانِي
قَلَّعْ بِيّا فِي البَحَرْ وَاسَعْ نَيـــــــــارْ	فِي الُمحِيطْ اللِّي مَهَوَّلْ خَــــــلاَنِي
بَحْر غْرَامَكْ هَالْكُو رِيحْ التَفْكَـــــارْ	اثْقَوَّ مَوْجُ عْلِيَـــــــــــــا ودَانِي
مَالِي حِيلَه للبَحَرْ مَالِي نَعَّـــــــارْ	مَتْحَيرْ فِي غَامَقْ الَمحْنَـــــــة رَانِي
عَابْ النَّجْم اللّي ادَّلْ غْلَى لَمْصَـــارْ	مَن تَعْس لَيَّام أُلَعْيَـــــــات اَرْمَانِي
هِيَ نَجْم ثْرَيتْ الفُلكْ الـــــدَّوارْ	وَانَا بَعْد سْهِيل عَنْهـــــَا لاَ دَانِي
وَاشْ اِقرَب ذِي الذيكْ يَا حكـــارْ	هِيَ شَرْقِية وَهُــــوَ يَمـــــــــانِي
رَاهُم عَتْبُونِي عَلَى حُبَّكْ لأَنْظَـــارْ	كُل أَخُر بَنْصِيحْتُو تَتْلَقّـــــــــانِي
مَا نَسْمَعْ لَكْلاَمْ مَن جَانِي دبَّـــارْ	مَن يَعْمَل فِيَا امْزِيَه يَهْـــــــــدانِي
مَا سَهْرُوا بَخْيَال اصْبِيحَتْ لَفْجَـارْ	مَا دَرْكُوشْ غْرَامْهَا عِينْ الجَـــانِي

****

اللّيِّ عَدَّ حِمَتْ الَمحْنَه صبّـــــارْ	مَا يَعْلَمْ بَاهْوَالْهَا جُـــــرْحُ برَّنِي

امْدَايَسْنِي حُبْ قَصَّافَتْ لَعْمَـــارْ   إِذَا تِهْتْ مْعَ الْمَقَاسَمْ مَقْـــــوَانِي

رَانِي عُدْتْ غْرِيبْ عَنْ نَاسِـي دَوَّارْ   بْين الخُو والخَالْ رَانِي بَـــــرَّانِي

ابْلَى كَتْبَه جَالْبَتْنِي يَا سَتَّـــــارْ   لاَتَبْخِيرَه لاَ عْزِيمَتْ رُوحــــَانِي

يَاقَلْبِي شَرَّبْتِنِي مَن كُلّ امْــــرَارْ   وَاشْ اِطَفِّي لَوْعْتَكْ يَا شَطَّـــــانِي

سُبْحَان اللِّي كَاتْبُو عَنِّي بَاسْطَـــارْ   فُوقْ اجْبِينِي حَطْهُم بَالسَـــرْيَانِي

يَا بَرْكَتْ عِيسَى الشَاعَرْ الْمُخْتَـــارْ   وَاللِّي عَمَّرْ كُورْدَانْ التِجَـــانِي

مَا نَقْطَعْ لَيَّاسْ فِي الايَّامْ طْــــوَارْ   نَرْجَى وَقْتْ اَنْ فَاتنِي يَسْتَنـــَّانِي

هَنْتنِي وَعْلاَهء يَا سَابَغْ لَشْفَـــارْ   مَانِي في النَسْبَه ذمِيمْ ولاَ دَانــــِي

اَغْوَاطِي نَسْبِي قْدِيمْ بْلاض تَفْخَـارْ   واجْدُودِي هُمَا السَّاسْ التَحْـتَانِي

النَّاسْ اظْنُّوا عْلِيا ظَنْ حْيَـــــارْ   غَيْرْ انْتِي نَاقْصَه مَن مِيــــزَانِي

يَا بَرْكَت مَنْ طَوَعْ الصَيدْ الـرَّهَارْ   بنْ عُودَه وارْفَاقْتُو ولْحِيـــــلاَنِي

وَاللِّي انْهَارْ يَاتُوهَمْ زِيَّـــــارْ   مُولَى مَلْيَانَه وَسِيدْ البَرْكَـــــانِي

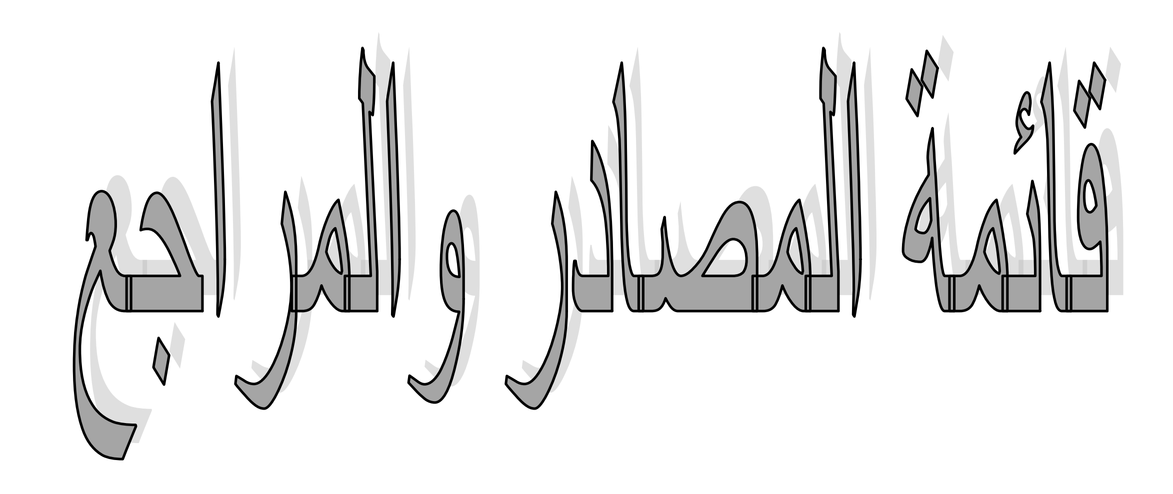
والصُّلاضحْ اللِّي مْرَاكَزْ فِي الاَقْطَارْ   رْجَالْ الدَالَه ووْيسْ القِـــــرنِي

رَدُّوا قضلْبِي للْوَطَنْ يَخْطِي لَوْ عَـارْ   نَتْهَنَّى مَن ذَا لَمْحَايَنْ بَرْكَـــــانِي

عَبدْ الله بِيهْ اغْرَامْ نَظْم الأشْعَـــَارْ   عَالْمَجْحُودَه مَا نْسَمِّيهَا عَــــانِي

اِذَا نُصْبرْ خَاطْرِي مَا هَنَّانِي

****


قائمة المصادر والمراجع

مصادر ومراجع

- إبراهيم الربيعي محمد وزناجي ، رشيد مزوزي ، المقتضب في علوم اللغة العربية ، الرضى للنشر والتوزيع ، طبعة1994) I م ، 1414 هـــ (الجزائر.
- إبراهيم شعيب ، الديوان المثير للشاعر ، ابن السايح الخثير ، خزانة التراث الطبعةI ،2006 م ، الاغواط ، الجزائر.
- ابو بكر حجة الحموي ، بلوغ الأمل في فن الزجل ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،) د،ط 1974 (م دمشق .
- ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي (1830 – 1500) ، الطبعة الأولى 1998- م ، بيروت.
- احمد بن عاشور ، ديوان الشاعر محمد بن قيطون ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،) د.ط (، 2008م ، الجزائر.
- أحمد أبا الصافي جعفري ، الحركة الأدبية في إقليم توات ، الجزء II منشورات الحضارة ، الطبعةI ، 2009 م الجزائر.
- احمد الهاشمي ،جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب طبعة جديدة منقحة ومحققة دار الجيل ، الجزء II ، الطبعة I ،. 2003
- بولرياح عثماني ، دارسات نقذية في الأدب الشعبي ،الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين ، الطبعة I.2009 م ، الجزائر.
- بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ،)د،ط(، 2009م ، الجزائر.
- جمعية أفاق مسغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده الجزء الثاني ، منشورات الألفية الثالثة ، الطبعة الأولى ، 2010 م ، الجزائر.

- الحنفاوي او مقران وأسماء سيقاوي ، ديوان ابن مسايب – ابو عبد الله محمد بن احمد ، المؤسسة الوطنية ، للكتاب ،)د.ط(، 1989 م ، الجزائر.
- محمد المرابط، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ، تحقيق د.عبد الحميد حاجيات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،) د.ط 2008 (م ، الجزائر.
- محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي ، الدار التونسية للنشر والطبعة الخامسة 1967 م، تونس.
- محمد الفاسي ،رباعيات نساء فاس العربيات ، دار قرطبة للطباعة والنشر ، الطبعة II ، 1986م ، الدار البيضاء.
- محمد ذهني ،الأدب الشعبي مفهومه ومضمونه ، مطبوعات جامعية ،) د.ط(،1972 م، القاهرة.
- مصطفى حركات ، الهادي إلى اوزان الشعر الشعبي ، دار الافاق ،) د.ط(،)د.ت (، الجزائر.
- نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير ، دار العلم للملايين ،)د.ط)(د.ت.(بيروت. لبنان.
- عباس الجزائري ، الزجل في المغرب ''القصيدة" ، مطبعة الأمنية، الطبعة الاولى ، 1970 م ، المغرب.
- عبد الحميد يورايو، الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر والطباعة ،)د،ط(، 2007م،الجزائر.
- عبد الحق زريوح ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري /مع قصائد غير منشورة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،) د.ط(،)د.ت.(
- عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث، الجزء الأول ، دار الكتاب العربي ،) د.ط(، 2009م ، الجزائر.
- العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر) من القرن 16 الى العقد الأول من القرن(21 ، جمعية البيت للثقافة و الفنون ،) د.ط 2008(م ، الجزائر.
- العربي دحو ، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الاوراس ، الجزء الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب،)د.ط 1989 (م ، الجزائر.

- العربي بن عاشور ، اشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،) د.ط 208 (م ، الجزائر.
- عروة عمر ، حياة العرب الادبية الشعر الجاهلي ، دار مداني) د.ط(،)د.ت.(
- صفي الدين الحلي ، العاطل الحالي والمرخص الغالي ، نشر هونرباح، 1955م.
- شعيب مقنونيق ، اشعار ابي مدين بن سهلة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،) د.ط(، 2002 م ، وهران ، الجزائر.
- شعيب مقنونيق ، مباحث في الشعر الملحون الجزائري / مقاربة منهجية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،)د،ط(، 2003م، وهران.
- توفيق ومان ، انطولوجيا صوت المكنون في الشعر الملحون ، منشورات المكتبة الوطنية ،) د.ط(، 2007 م ، الجزائر.
- التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي لجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،)د.ط (، 1990 م . الجزائر.
- التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1830) م 1995-م (الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،) د ط 1983 (م ، الجزائر.

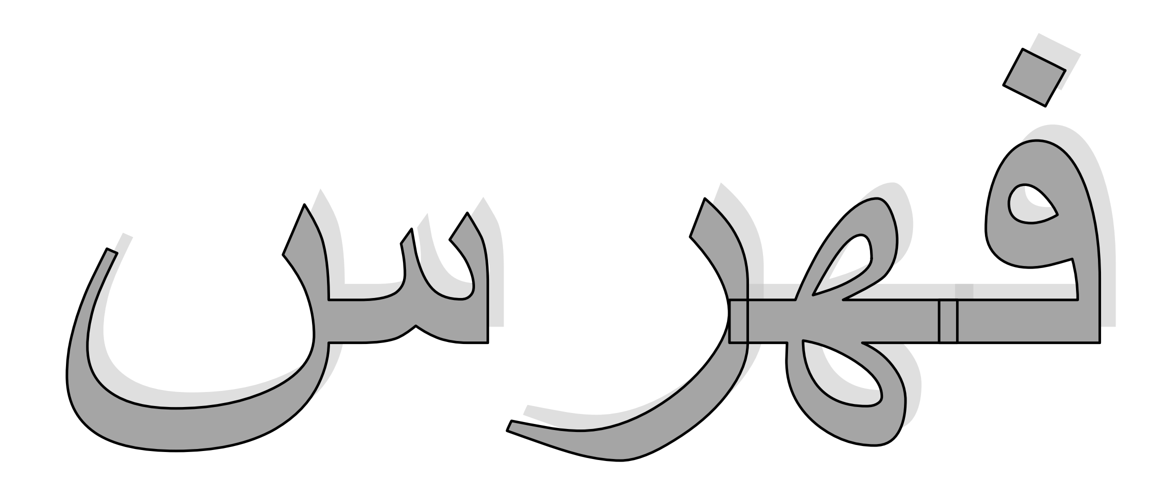
معاجم وقواميس

- ابن منظور ، لسان العرب.

مجلات ودوريات

- مجلة الفكر ، العدد 08 ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس.

- ياسين سعادة ،الشعر الشعبي الجزائري : فترة العهد التركي: قراءة سوسيولوجيا، مخطط رسالة ماجستر ،جامعة الجزائر ،. 2003


فهرس

فهـــــــرس

العنـــوان الصفحـــة